Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 1 | No. 2 | Page 310 – 340 | 2024 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

الهوية الإيمانية في فكر الشهيد القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي (الدلالات والأبعاد)

The identity of faith in the thought of the martyr leader, Mr. Hussein Badr Al-Din Al-Houthi (Semantics and dimensions)

عبدالله حسن محمد الرازحي

باحث – كلية التربية – جامعة صنعاء – اليمن

Abdullah Hassan Mohammed Al-Razhi

Researcher - Faculty of Education
Sana'a University - Yemen

الملخص:

أوضح الشهيد القائد أن الهوية الإيمانية هي هوية أصيلة لدى الإنسان المسلم، مصدرها هو الإسلام والقرآن الكريم الذي شرف الله به الأمة، وهي هوية مرتبطة بالإيمان العملي الذي ورد في كثير من آيات الله في كتابه ومثله أنبياء الله ورسله، وأن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله له دلالات وأبعاد اعتقادية وعملية، وقد تميز أهل اليمن بهوية إيمانية خاصة دل عليها حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم " الإيمان يمان" وقوله أيضا: " إني لأجد نفس الرحمن من اليمن"؛ والسر في تميز أهل اليمن في إيمانهم هو ارتباطهم بأهل البيت عليهم السلام ومناصرتهم لهم وعلاقتهم الوثيقة بهم، وقد بذل الشهيد القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي جهودا كبيرة في تأصيل وتثبيت الهوية الإيمانية من خلال جهوده في الجانب التوعوي والثقافي والعلمي ومواقفه المختلفة في سبيل ذلك، وقد أكد الشهيد القائد أن الأعداء يسعون بكل ما أمكنهم من أساليب ووسائل ومواقف لإبعاد الأمة الإسلامية عن هويتها الحقيقية وعن دينها؛ لكي يسهل لهم السيطرة عليها، وإن تخلي الإمة عن هويتها الإيمانية له أبعاد كبيرة وخطيرة يجعل الأمة بعيدة عن مصادر هدايتها وعزتها وكرامتها، وتكون معرضة للفساد والانحراف وتسلط الأعداء، ولذلك لا بد من المحافظة على هويتنا الإيمانية وتنميتها وتقويتها لدى جميع المسلمين، ولا يكون ذلك إلا بالتمسك بالقرآن الكريم وثقافته، والارتباط بأعلام الهدى قرناء القرآن، وترسيخ المبادئ الإيمانية لدى الجميع وفي مقدمتهم الشباب والناشئة حتى لا يكونوا عرضة للانحراف وتغيير الهوية الإيمانية والتنكر لها..

الكلمات المفتاحية: الهوية الايمانية، الشهيد القائد، الدلالات، الابعاد.

Abstract:

The martyr leader emphasized that the religious identity is an intrinsic identity for Muslims, originating from Islam and the Holy Quran, which Allah honored the nation with. It is an identity closely tied to practical faith, as mentioned in numerous verses of Allah in His book, and exemplified by the prophets and messengers of Allah. Belief in Allah, His angels, His books, and His messengers holds both ideological and practical dimensions. The people of Yemen have been distinguished by a distinct faith identity, as indicated by the saying of the Prophet, peace be upon him, "Faith is Yemeni," and his statement, "I find the soul of the Most Merciful in Yemen." The secret behind the exceptional faith of the people of Yemen lies in their connection to the Ahlul Bayt (the Prophet's household), their support for them, and their close relationship with them. The martyr leader, Sayyid Hussein Badreddin al-Houthi, made significant efforts to establish and solidify the faith identity through his endeavors in education, culture, and academia, as well as through his various stances. The martyr leader stressed that the enemies exert every possible effort, employing various methods, means, and positions, to distance the Islamic nation from its true identity and religion, in order to facilitate their control over it. Abandoning the faith identity carries grave and far-reaching consequences, rendering the nation distant from its sources of guidance, dignity, and honor, and making it susceptible to corruption, deviation, and enemy domination. Hence, it is imperative to safeguard and nurture our faith identity, and strengthen it among all Muslims. This can only be achieved by adhering to the Holy Quran and its culture, and by forging ties with the beacons of guidance who are the companions of the Quran, and by firmly establishing the principles of faith among all, particularly the youth, so that they are not vulnerable to deviation, alteration of the faith identity, or its disavowal.

Keywords: Faith identity, the martyr leader, connotations, dimensions.

المقدمة:

ينطلق الانسان في بناء مواقفه وعلاقاته في الحياة من خلال الأسس الإيمانية التي يعتقدها ويؤمن بها وهو ما يمكن أن يعبر عنه ب (الهوية الايمانية) من خلال الأسس التي تمثلها وترتكز عليها، وهو ما تحدث عنه الشهيد القائد السيد حسين بن بدرالدين الحوثي – رضوان الله عليه – في ملزمة خاصة بعنوان (الهوية الإيمانية) التي ترتكز على أسس الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله...، أي ما تضمنته الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة.

وهي تلك الأسس العظيمة التي تبني شخصية الانسان المسلم وتصنع توجهه إذا ما فهمها واستوعب دلالات إيمانه بها، وهذا ما تحدث عنه الشهيد القائد في دروسه، وخاصة في محاضرة (الهوية الإيمانية)، كما تحدث في دروس ومحاضرات متعددة أيضا عن أهمية الهوية الإيمانية والمحافظة عليها، والآثار المترتبة على ضياع هوية المؤمن، وما يترتب عليه في واقع الأمة ومحاولات اليهود والنصارى تغييب هوية الأمة الإسلامية وتجريدها من إيمانها وقيمها وأخلاقها وانتمائها.

وهذا الموضوع هو ما نحاول من خلال هذا البحث تناوله وشرح أبعاده ودلالاته التي لها أثر كبير في واقع الفرد، وواقع الأمة ومآلها ومستقبلها.

تساؤلات البحث:

تتمحور تساؤلات البحث في السؤال الرئيسي التالي:

- ما الدلالات والأبعاد للهوية الإيمانية في فكر الشهيد القائد السيد/ حسين بدرالدين الحوثي؟ ويتفرع من الأسئلة الرئيسية التالية:
- ما الهوية الإيمانية في فكر الشهيد القائد؟
- ما تبعات فقدان الآمة لهويتها الايمانية كما قدمها الشهيد القائد؟

أهداف البحث:

يمكن تلخيص أهداف البحث فيما يأتي:

1- التعرف على مفهوم الهوية الإيمانية في فكر الشهيد القائد.

2- التعرف على الأسس التي تقوم عليها الهوية الإيمانية وفق رؤية الشهيد القائد .

3- التعرف على تبعات فقدان الآمة لهويتها الايمانية كما قدمها الشهيد القائد.

4- استخلاص الموجهات لبناء الهوية الإيمانية للمجتمع بالاعتماد على دروس الشهيد القائد.

أهمية البحث

أما أهمية البحث فتأتي من أهمية موضوعه وهو (الهُوية)، وقد أولت الأمم والشعوب هذا الأمر اهتماما خاصا ومتميزا؛ لأنه يعنيها في وجودها ومصيرها، ونحن أيضا عندما نتحدث عن الهوية الإيمانية بالخصوص فنحن نتحدث عن موضوع يلامس الأمة في دينها وقيمها وأخلاقها وحريتها واستقلالها، فإذا أضاعت الأمة الإسلامية هويتها الإيمانية تاهت وتحيرت وانحرفت وأصبحت في حالة من التسول الحضاري والتبعية المذلة لقوى الاستكبار العالمي، وهذا ما تسعى إليه تلك القوى وهو تجريد الأمة من هويتها الإيمانية وإفسادها وتحويلها إلى مجرد تابع تائه ذليل يخضع لمخططاتهم ومؤامراتهم، ولذلك فإن تمسك الأمة الإسلامية بهويتها الإيمانية يعني الحفاظ على وجودها ومصيرها وكرامتها التي أراد الله لها من خلال تمسكها بدينه القويم وكتابه الحكيم على خطى النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبذلك

تصبح أمة عزيزة قوية كريمة رائدة لكل الأمم، وتكون كما أرادها الله (خير أمة أخرجت للناس).

منهجية البحث:

إن المنهجية الأنسب لهذا البحث هي استخدام منهجية البحث الوصفي التحليلي النوعي من خلال الوصف والاستنباط وتحليل المضمون لمحاضرات الشهيد القائد وما يمكن الاطلاع عليه من مراجع أخرى تحقق أهداف البحث.

مجتمع البحث:

1- القرآن الكريم.

2- ملازم ومحاضرات الشهيد القائد.

3- محاضرات السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي التي أوضح فيها جهود الشهيد القائد للحفاظ على الهوية الإيمانية

مصطلحات البحث:

- تعريف الهوية لغة:
- قال في القاموس:
- هُوية: اسم، منسوب إلى هو.
- هوية الإنسان: حقيقته المطلقة وصفاته الجوهرية. 1
- الهوية (في الفلسفة أو التصوف): حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره. 2
- الهوية بمعناها العام تعني: عقيدة الإنسان وثقافته وقيمه ومبادئه وأخلاقه وعاداته وتقاليده.
- تعريف الإيمان لغة:
- قال في القاموس:
- إيمان: (اسم) مصدر آمَنَ
- الإيمانُ: التَّصدِيق
- الإيمان: ضد الكفر
- دَخَلَ الإيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ: الاعْتِقَادُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
- الإيمانُ شَرعاً: التصديق بالقَلْب، والإقرار باللّسان.3

نتائج البحث ومناقشتها:

إن قضية الهوية قضية مصيرية ومحورية في حياة البشر، وكل أمة تعوزها الهوية المتميزة لكي تحافظ على وجودها وتراثها وشخصيتها، وبدون الهوية تتحول الأمة إلى التيه والضياع والفراغ، تلك الهوية التي تتبناها النفس وتعتز بالانتساب إليها والانتماء لها والانتصار لها والموالاة والمعاداة على أساسها، فبها تنسجم شخصية المنتمي مع سلوكه، كما هي تعتبر حصن المجتمع التي يتحصن به أبناؤه، والهوية الإسلامية في الحقيقة هي الانتماء إلى الله ورسوله وإلى دين الإسلام وأسسه الإيمانية، التي أكمل الله لنا بها الدين وأتم علينا بها النعمة، وجعلنا بها الأمة الوسط، وخير أمة أخرجت للناس، وصبغنا بفضلها بخير صبغة ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ (البقرة: 138)

فالهوية تعني كامل الانتماء بكل أبعاده المادية والمعنوية والاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وليست مجرد انتماء عصبوي أو قبلي أو عنصري أو قومي أو جغرافي إنها هوية جامعة تحت راية واحدة.

إنها هوية ينتمي فيها الفرد إلى الأمة التي أنشأها الإسلام وبناها على أسس وثوابت إيمانية لها أثرها

[1]) المعجم الوسيط ، معجم اللغة العربية المعاصرة.
[2] المرجع السابق
[3] المعجم الوسيط، لسان العرب.

ولها أبعادها ودلالاتها، وهذا الانتماء له تجليات في عالم المفاهيم والأفكار، وفي عالم القيم والسلوك، وفي عالم النظم والعلاقات، وفي عالم المشاعر والعواطف، إن هويتنا الإسلامية هي مصدر عزتنا ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون: 8)

وحين تمسكنا بهذه الهوية سدنا العالم، وخافت بأسنا الأمم وحين تخلينا عنها نزع الله من قلوب أعدائنا المهابة منا، وقذف في قلوبنا الوهن.

إن أهم مقومات الهوية تتلخص في وجود عقيدة واحدة يؤمن بها الناس، وتاريخ يعتزون به وبأعلامه ورموزه وأيامه، وثقافة نابعة من تلك العقيدة وقائمة على الأسس والقيم الإيمانية، فالعقيدة الإسلامية التوحيدية هي أهم الثوابت في حياة المسلم وشخصيته، وهي أشرف وأعلى وأسمى هوية يمكن أن يتصف بها إنسان، فهي انتماء إلى أكمل دين وأشرف كتاب نزل على أشرف رسول إلى أشرف أمة بأشرف لغة بأعظم شريعة وأقوم هدي.

وعليه فالمسلم المقر بوحدانية الله تعالى ورسالة نبيه– صلى الله عليه وآله وسلم– المنتسب لهذا الدين عن وعي وإدراك وإيمان جاعلا قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: 162) دستورا له، وقانونا يُسيّر حياته هو مسلم صاحب هوية حقيقية ثابتة متجذرة.

لقد كانت الأمة قبل هذا الدين تعيش في ظلمة حالكة، في واقع سيئ طغى عليه الجهل والخرافة والشرك والكفر والفساد والرذيلة، يعبدون الأصنام ويأكلون الميتة ويئدون البنات ويمتهنون النساء ويرتكبون الفواحش ويأكل القوي منهم الضعيف، في جاهلية جهلاء وضلال مبين وضياع للحياة، لا هدف ولا مبادئ، حتى جاءت رحمة الله وإرادته لاستنقاذ هذه الأمة، ولتغيير واقعها ولإصلاحها لتتحمل مسؤولية عظيمة، يكون لها أثر كبير بتغيير واقع حياتها، ويكون على ذلك فلاحها وعزتها وسيادتها في الدنيا والآخرة، فمثلت الرسالة الإلهية على يد خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) رحمة وخيرا وشرفا للعرب جميعا، بل للعالمين أجمع، جاءت الرسالة الإلهية شاملة لمكارم الأخلاق وتزكية الإنسان ليكون عنصر خير في الحياة، ليقوم بمسؤوليته في الأرض على أساس تلك الأخلاق والقيم.

والرسالة الإلهية هي مشروع تنويري لإخراج الناس من الظلمات إلى النور من خلال القرآن والرسول، لأن الله جل شأنه رحمة منه بعباده وتكريما لهم يستنقذهم من ظلمات الجهل وظلمات الضلال والخداع وظلمات الباطل بنوره الذي يكشف الحقائق ويبدد كل الظلمات ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحديد:9)

لقد أدرك أعداء الإسلام خطورة هذه الهوية الإسلامية على توجهاتهم ومخططاتهم ومشاريعهم في الهيمنة والسيطرة على الأمة الإسلامية ومقدراتها لذلك فهم لم ولن يتركوها على هويتها الإسلامية وثقافتها الإيمانية القرآنية، بل يكيدون ويمكرون الليل والنهار، ليزحزحونا عنها ويطمسوها عنا بكل الوسائل والأساليب الممكنة ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ ﴾ (البقرة: 217)، ويقول تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(البقرة: 109)

وقد ظهرت دعوات تصرف الأمة الإسلامية عن هويتها الحقيقية أنتجها وروج لها اليهود والنصارى أو وكلاؤهم من داخل الأمة الإسلامية كدعوى القومية، أو الوطنية، أو العلمانية، كذلك جاءت العولمة والليبرالية لتذويب الهوية الإسلامية ومحو معالمها، وإفساد المسلمين وإفقادهم الثقة بأنفسهم وقدراتهم، ويبعدوهم عن منهج ربهم ليصبحوا حيارى تائهين.

لقد أدرك الشهيد القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي (رضوان الله عليه) خطورة الوضع الذي تعيشه الأمة الإسلامية، فدعا إلى استنهاضها وإحيائها من جديد بالعودة إلى المشروع القرآني الذي يهدف إلى تصحيح وضع الأمة وإعادتها إلى هويتها الحقيقية بالعودة إلى القرآن الكريم، والتثقف بثقافته والاهتداء به، والتحرك العملي ضمن مشروع شامل واقعي صحيح يعالج واقعها الداخلي، ويصحح وضعيتها وجوانب الخلل لديها.

إن المشروع القرآني له كل المميزات التي يمكن أن تنشدها الأمة تجاه مشروع بنّاء عظيم فعّال مفيد يمكن أن تعتمد عليه الأمة بما تعنيه الكلمة لكي يستنهضها ويعيدها إلى هويتها الحقيقية وعزتها وكرامتها ويأخذ بيدها لتكون خير الأمم.

وإن من أهم إنجازات هذا المشروع القرآني هو تأصيل الهوية الجامعة وهي الهوية الإسلامية، هويتنا كأمة مسلمة في مواجهة مساعي طمسها وإبراز الهويات الجزئية والطائفية منها والسياسية والجغرافية. (أبو عواضة: 43)

لقد اهتم الشهيد القائد بموضوع الهوية، حيث تحدث عن هذا الموضوع كثيرا في دروسه ومحاضراته، وقد وردت لفظة (هوية) ما يقارب عشرين مرة في ملازمه المعروفة، بل لقد خصص محاضرة أو ملزمة خاصّة باسم (الهوية الإيمانية) مما يظهر اهتمامه الخاص بهذا الموضوع، بل نستطيع أن نقول: إن مجمل دروسه ومحاضراته تصب في تحقيق هذا الهدف وهو إعادة الأمة إلى هويتها ودينها ومشروعها الإلهي الذي شرفها الله به، ولكي تتحمل مسؤوليتها في إطاره وعلى أساسه ومن منطلقاته، كما نلاحظ هذا الهدف وهو استنهاض الأمة وإعادتها إلى هويتها ودينها واضحا وجليا وبارزا – أيضا– في خطابات السيد القائد (عبدالملك بدرالدين الحوثي) يحفظه الله، وهو يتحدث كثيرا عن هوية الأمة الإسلامية، الهوية الإيمانية، التي هي مصدر عزتها وكرامتها وسبب فوزها وفلاحها في الدنيا والآخرة، وهو يحذر كما حذر الشهيد القائد– أيضا– من ضياع الأمة وتخليها عن هويتها وذوبانها في هويات أخرى فيكون في ذلك انحرافها وذلتها وهوانها، كما نلاحظ التركيز والاهتمام الزائد في خطابات السيد القائد بهذا الموضوع–لاسيما– عندما يتعلق بالهوية الإيمانية اليمانية لما تتميز به هذه الهوية وعلى وجه الخصوص حيث وقد أكد النبي – صلى الله عليه وآله وسلم– على هذه الخصوصية وذلك التميز بقوله (الإيمان يمان والحكمة يمانية) وهو الحديث الذي يردده السيد القائد في خطاباته لما له من أهمية ودلالات خاصة في هوية الشعب اليمني التي يحاول الأعداء دائما اختراقها وتبديلها بهويات واتجاهات أخرى منحرفة كالوهابية، أو التماهي والذوبان مع الثقافات الغربية المنحلة، وهذا ما حذر منه الشهيد القائد وكذلك السيد العلم القائد، مع دعوة الناس وخاصة الشعب اليمني إلى التمسك والحفاظ على هويته الإيمانية الصحيحة النقية التي ذكرها النبي في حديثه، وتأتي هذه الدراسة المقدمة إلى مؤتمر الشهيد القائد للحديث بشكل خاص عن رؤية الشهيد

القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي– رضوان الله عليه– للهوية وأهميتها وأسسها ومقوماتها انطلاقا من أهمية هذه الهوية الإيمانية وما يترتب عليها وعلى التمسك بها من استقامة وعزة وكرامة وفوز وفلاح في الدنيا والآخرة.

- **إجابة السؤال الأول الذي ينص على: ما الهوية الإيمانية في فكر الشهيد القائد؟**

الشهيد القائد أن الهوية الإيمانية تتمثل فيما ورد في القرآن الكريم – لاسيما– قوله تعالى في آخر سورة البقرة:

(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (285) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (286)) (سورة البقرة: 285،286)

يقول الشهيد القائد (رضوان الله عليه): "إن هذه الآية الكريمة هي الهوية الإيمانية لأنبياء الله ورسله وللمؤمنين جميعا، هي البطاقة الكاملة، العناوين لأنبياء الله ورسله، والسائرين على طريقه من المؤمنين بهم، هي تقرير للمؤمنين أن إيمانهم يجب أن يكون لأنبياء الله ورسله، والسائرين على طريقه من المؤمنين بهم، هي تقرير للمؤمنين أن إيمانهم يجب أن يكون هكذا، هو تعريف بالمسيرة الإلهية لأنبياء الله ورسله والصالحين من عباده جيلا بعد جيل".[4]

وبعد أن ذكر السيد حسين مجالات الإيمان التي شملتها تلك الآيات، أبان العلة في كونها تمثل الهوية الإيمانية للشخص المسلم فقال: " لأنه في الوقت الذي نرى فيه هذه الآيات هي تقرير للمؤمنين كيف يجب أن يكون إيمانهم، هي في الوقت نفسه توضح لنا ما هي مقاييس صحيحة وصادقة ننظر من خلالها إلى بعضنا بعض، ونقيّم بعضنا بعض، ونقيّم على أساسها مواقف بعضنا بعض، فلا نتسمى باسم الإيمان، ولا نتسمى باسم أولياء الله، ولا نحمل اسم الصالحين، إذا لم يكن إيماننا على هذا النحو".[5]

وقد أوضح السيد حسين أن هذه الآيات شملت وبصورة موجزة المجالات الإيمانية كاملة، بدءًا من الإيمان بالله سبحانه وتعالى، حيث تتصدر الآية الكريمة بالتقرير على الإيمان بالله، ثم تنتهي بالمواجهة لأعدائه.

ثم يقول: " إن إيمانا على غير هذا النحو ليس إيمانا، إيمان لا يبدأ من الله وينتهي بالمواجهة مع أعدائه ليس هو إيمان الرسل والأنبياء والصالحين من عباد الله، لقد جاءت هذه الآية بصيغ إخبارية في التقريرات الإيمانية، لتوحي لنا بأنه هكذا يكون الإيمان الذي هو إيمان الأنبياء والصالحين من عباد الله ".[6]

الإيمان العملي:

يؤكد السيد حسين على أن الإيمان عملي، أن العقائد في الإسلام العظيم كلها عملية، بمعنى أن يكون إيمانا يترك تأثيرا على النفس، ثم نفس تترك تأثيرا في واقع الحياة، ما عدا ذلك – كما يقول– يعتبر إيمانا أجوف، لا يقدم ولا يؤخر، ولا ينفع في الدنيا، ولا في الآخرة، وأن نعرف بأنه هكذا كان إيمان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ذلك يعني أنه بغير إيمان من هذا

[4]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، الهوية الإيمانية، ص2، اليمن، صعدة، 2002

[5]) المصدر السابق، ص2.

[6]) المصدر نفسه، ص2.

النوع لا نكون صادقين حتى في إيماننا بالرسول، ولن نلتقي معه في الطريق الإيمانية، ولا في غاية تلك الطريق، لا في الدنيا ولا في الآخرة.[7]

وقد بيَن السيد حسين المقاصد والأبعاد العملية من خلال هذه الآيات التي تعبر عن الهوية الإيمانية، كما سيأتي.

إيمان الرسول والمؤمنين:

بدأ ببيان إيمان الرسول والمؤمنين الذي ورد في صدر الآية (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون...) ليبين أن إيمان الرسول كان إيمانا عمليا حركيا فيقول السيد حسين: " هو – صلى الله عليه وآله وسلم_ آمن بما أنزل إليه من ربه، وعندما آمن بما أنزل إليه من ربه كانت مصاديق ذلك الإيمان كلها حركة، كلها حركة نشطة، كلها عمل، كلها استقامة وثبات، كلها إخلاص لله سبحانه وتعالى وانقطاع إليه وثقة عظيمة به، لأن ما أنزل إليه هو أنزل إليه من ربه الذي أرسله، وأرسله إلى من؟ هل إلى نفسه، أم إلى البشرية كلها؟" [8]

ويتساءل السيد حسين تساؤلا استنكاريا: هل كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يكتفي بأن يبلَغ الآخرين، ويرشد الآخرين، ويعظ الآخرين، ويأمر وينهى أولئك الآخرين ثم هو يقبع في زاوية من زوايا مسجده ويدعو لأولئك، أو يدعو على أولئك، أم أنه كان هو في مقدمة المؤمنين في كل الميادين؟

وكذلك يكون إيمان المؤمنين إيمانا عمليا كإيمان الرسول وهو ما أكد عليه الشهيد القائد قائلا:" الإيمان بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي يجب أن يترسخ في نفوس من يحملون العلم برسالته يجب أن ينطلقوا هذا المنطلق الذي انطلق منه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) وأن يتحركوا بحركته."[9]

المجالات الإيمانية ودلالات الإيمان بها

أما المجالات الإيمانية التي تتمثل من خلالها الهوية الإيمانية فهي:

أولا: الإيمان بالله: يبين السيد حسين معنى الإيمان بالله ودلالاته في عدد من دروسه ومحاضراته فيقول في ملزمة الهوية الإيمانية:

" الإيمان بالله سبحانه وتعالى هل فقط مجرد تصديق بأنه إلهنا، وأنه ربنا، أم أنه لا بد أن يكون إيمانا واعيا، إيمانا عمليا، إيمانا يبعث على التطبيق، إيمانا يعزز الثقة في نفوسنا بالله سبحانه وتعالى، فيما وعد به أولياءه في الدنيا والآخرة.

هو سبحانه وتعالى من قال في كثير من آيات كتابه الكريم أنه سيكون مع أوليائه من المؤمنين، سيكون مع عباده الصالحين، سيكون مع عباده الصابرين، هو من طمأنهم على أنه سيكون معهم، فأي عذر لهم في أن يقعدوا عما أراد منهم أن يتحركوا فيه، عما أراد منهم أن يعملوا به، عمَا أوجب عليهم أن يدعوا إليه.[10]

ويؤكد الشهيد القائد في درس آخر أن الإيمان بالله لا يمكن أن ينسجم مع الخوف من غير الله وأنه إيمان غير حقيقي بل لا يساوي شيئا حيث يقول: " كيف هذا الإيمان؟ إيمان لا يساوي شيئا، الإيمان بالله الذي يجعلك تخاف من غير الله أكثر مما تخاف من الله ليس إيمانا بالله، الإنسان المؤمن هو من يكون خوفه من الله أعظم من خوفه من غيره، هو من يكون رجاؤه في الله أعظم من رجائه في غيره، المؤمن بالله هو من يعيش دائما حالة التذكر لله، الحرص على رضاء الله،

[7]) المصدر نفسه، ص2.
[8]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، الهوية الإيمانية، ص2، صعدة، 2002.
[9]) المصدر السابق، ص3
[10]) المصدر السابق، ص3

الخوف من بطش الله، الرغبة فيما عند الله، الإيمان بالله هو إيمان عملي يبعث – متى ما كان إيمانا صادقا– هو يبعثك على العمل، يبعث في نفسك الخوف، يبعث في نفسك الرجاء، يبعث في نفسك الرغبة. [11]

ويؤكد السيد حسين أن الإيمان بمجرد وجود الله في حين لا يكون وراء هذا الإيمان شيئ في نفوسنا شيئ في واقع حياتنا، فهو كإيمان الكافرين الذين كانوا يؤمنون بوجود الله، فقد كانوا مؤمنين بالله على هذا النحو كما قال تعالى: (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ) الزخرف: الآية 87

إذن فهذا إيمان لا ينفع لأنه إيمان لا يتبعه عمل، والإيمان كله عملي كما يؤكد السيد حسين في أكثر من موضع في دروسه، يقول في ملزمة معرفة الله – وعده ووعيده – الدرس الحادي عشر: " الإيمان عملي، أما مجرد إيمان لا يتبعه عمل تعتبر كمن ليس بمؤمن، فإذا كان إيماني بالله لا ينفعني؛ لآنني لم أنطلق في العمل على ما يقتضيه هذا الإيمان، فكذلك الإيمان بآيات الله، أو أن الإيمان بآيات الله سيكون أكثر من الإيمان بالله هو؟! الإيمان بآياته وأنت لا تنطلق في ميدان العمل بها ستكون كالمكذب بها. {بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت} الزمر: من الآية 59

وفي ملزمة معنى التسبيح يقول السيد حسين في مورد الارتباط بالله تعالى والالتجاء إليه حتى تتهيأ للمؤمنين به أسباب الرعاية الإلهية والنصر " الإيمان بالله سبحانه وتعالى الذي يعني فيما يمثل من التجاء بالله في كل الظروف، ثم إيمان بأهمية الاستمرارية على أسباب النصر هي جزء من الإيمان بالله".[12]

ثانيا: الإيمان بالملائكة:

الإيمان بالملائكة– أيضا– يرى السيد حسين أنه لا يكون مجرد التصديق بوجودهم وأنهم عباد مكرمون، لكن في أن يترك ذلك الإيمان أثر في النفس؛ لكن أولئك الذين ينطلقون في ميدان العمل في سبيل الله سيعرفون أهمية الإيمان بملائكة الله سبحانه وتعالى فالإيمان بالملائكة له قيمته الكبرى، له أثره الكبير عند من يعرف الملائكة، وعند من يعرف الدور الذي يقوم به الملائكة.

يقول الشهيد القائد: " الإيمان بالملائكة باعتبارهم جندا من جند الله، الإيمان بالملائكة متى ما كنت في طريق تصبح فيها جديرا بأن تحظى بوقوف الملائكة معك فإنك قد ترى في ميادين المواجهة آلافا من الملائكة، من جند الله ينطلقون وبكل إخلاص، وبكل نصيحة، وبما يملكون من خبرة عالية لتثبيت قلوب المؤمنين متى ما توجَه الأمر الإلهي إليهم {إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا} (الأنفال: 12) [13]"

" فإيماننا بالملائكة هو إيماننا بجند من جنود الله، متى ما تصدَر أمر إلهي نحوهم، انطلقوا لتثبيت نفوس المؤمنين، فهم من سينطلقون بكل جدَ، وبكل إخلاص، وبكل نصح، ينطلقون ولديهم خبرة، ولديهم معرفة فيكون لهم تأثيرهم الكبير في تثبيت نفوس المؤمنين، أو في أي عمل يأمرهم الله سبحانه وتعالى أن يقوموا به، إذا لا بد من إيماننا بملائكة الله. [14]

[11]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، الثقة بالله، الدرس الأول، اليمن، صعدة، 2002.

[12]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، ملزمة معنى التسبيح، اليمن، صعدة، 2002.

[13]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، الهوية الإيمانية، ص3، اليمن، صعدة، 2002.

[14]) المصدر السابق، ص4

ثالثا: الإيمان بالكتب:

الإيمان بكتب الله (القرآن الكريم وما قبله من الكتب السابقة) له دلالاته أيضا كما يرى الشهيد القائد- رضوان الله عليه- فيقول:" الإيمان بكتب الله أيضا هو أيمان بتدبير الله الدائم المستمر للسابقين من عباده والمتأخرين، وأنه لم يأت في عصر من العصور ليهمل عباده، ولم تقفل ملفات كتبه في أيَ زمن من الأزمنة، ولا عن أي جيل من الأجيال على امتداد التاريخ.

هو-كذلك- إيمان بوحدة الرسالات، إيمان بوحدة الهدي الإلهي لعباده، هذا الذي يتركه الإيمان بكتب الله في نفوس المؤمنين من أثر تركه قبل في نفس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) [15]

رابعا: الإيمان بالرسل:

الإيمان برسل الله – أيضا- له دلالاته وهو على ارتباط بالإيمان بالكتب يقول الشهيد القائد:

الإيمان برسل الله سواء من عرفنا اسماءهم في كتاب الله الكريم، ومن لم نعرف عنهم { ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك } (سورة النساء: 164) رسل أخبر الله محمدا- صلى الله عليه وآله وسلم- بأسمائهم في كتابه الكريم ورسلا لم يخبره بأسمائهم، الإيمان من جانبنا برسل الله يعني: إيمان بأن الله سبحانه وتعالى- كما ذكرنا سابقا فيما يتعلق بالكتب- لم يهمل عباده في أيَ فترة من فترات الأمة، لم يهملهم عن نبي من أنبيائه، أو عن ولي من أوليائه، ووارث من ورثة كتبه يسير على نهج أي نبي من أنبيائه السابقين الذين تركوا كتبا في أممهم، الإيمان بالرسل كشخصيات مهمة، أشخاص مهمون، اصطفاهم الله، أكملهم الله، لم يكونوا أناسا عاديين، أنت حينئذ ستحس وأنت تؤمن بأولئك العظماء- على امتداد التاريخ- تحس بافتخار، بعز، برفعة نفس، أن قدواتك على امتداد التاريخ، أن من أنت تسير على نهجهم، وعلى طريقهم هم أناس عظماء، اصطفاهم الله وأكملهم، واختارهم لأن يكونوا هم المبلغين لدينه(لهديه) إلى عباده.

الإيمان بالرسل نحن في حاجة ماسَة إليه على هذا النحو، فالقرآن الكريم عرض لنا عددا كبيرا من الأنبياء والرسل، وشرح لنا كثيرا من أحوالهم، وأورد كثيرا من نصوص دعواتهم، وأبان كثيرا من أساليب دعوتهم، وكشف لنا كثيرا عن خصائص نفسياتهم، فيما تحمله من جد، من اهتمام، من إخلاص، من نصح، من حرص على البشر لهدايتهم إلى صراط الله المستقيم.

في مسيرة الرسل(صلوات الله عليهم) الكثير من الدروس، الكثير من العبر، لكنها لن يكون لها قيمة، وهذه هي المشكلة؛ أن من رضي لنفسه بأن يظل جامدا فكل شيئ لن يكون له قيمة لديه.[16]

ومن أهم الدلالات التي يذكرها السيد حسين للإيمان بالأنبياء- عليهم السلام- هي وحدة الروحية ووحدة التوجه ووحدة الهدف ونبذ الفرقة والاختلاف وفي هذا يقول: " من الذي يقرأ أخبار أولئك الأنبياء ثم لا يلمس أنه أمام روحية واحدة، ونفس واحد؟ تقرأ عن نوح (عليه السلام) عن إدريس (عليه السلام) عن إبراهيم (عليه السلام) وهكذا إلى أن تصل إلى نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا بك ترى نفسك أمام مجموعة واحدة كلها على قلب رجل واحد، نظرتها إلى الحياة واحدة، واهتمامها بعباد الله واحد، تفانيها في ميدان العمل من أجل الله واحد، علاقتها بالله سبحانه وتعالى، منطلقها واحد.

[15]) المصدر نفسه، ص4

[16]) المصدر السابق، ص4

لنقول لأنفسنا نحن في هذه الأمة التي تفرقت وتمزقت بعد أن حذرها الله في كتابه الكريم، ونهاها عن التفرق والاختلاف، وألاَ تقع فيما وقعت فيه جملة من الأمم السابقة قبلها {ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم} (آل عمران: 105) نقول لأنفسنا: ما الذي فرقنا؟ هل هو دين الله؟ هل هو هدي الله؟ إن هدي الله استطاع أن يوحد ويخلق روحية واحدة لمجاميع من أنبيائه ورسله وأوليائه على اختلاف عصورهم، على اختلاف فئاتهم، على اختلاف مجتمعاتهم.

نقول لأولئك الذين يشرَعون الاختلاف، ويؤصَلون للفرقة: ليست هذه هي روحية الأنبياء، هذه ليست هي الروحية التي يمكن أن يخلقها هدي الله في نفوس الأمة، ليعرفوا هم جسامة الخطأ الذي ارتكبوه وما زالوا يرتكبونه، أن ينطلقوا إلى أولئك الذين سيكونون هم الفئة التي تنطلق لإصلاح المجتمع، الفئة التي تحمل دين الله، ليقولوا لكل واحد منهم أن له صلاحية أن ينطلق معتمداً على نفسه فيدين بما أدَاه إليه نظره واجتهاده، مع علمهم ومع علمنا جميعا بالتباين الذي يحصل في وجهات النظر، وفي النتائج التي تحدث بناء على اختلاف وتعدد وجهات النظر، هل هذا دين الله؟! ليس هذا دين الله.

هذا مما يمكن أن نستفيده من خلال التعرف على أنبياء الله ورسله في القرآن الكريم. [17]

وعند الحديث عن قوله تعالى: {لا نفرق بين أحد من رسله} يؤكد الشهيد القائد على نفس المعنى السابق فيقول:" ولن تفرق، مسيرة واحدة، وعمل واحد، لا بد أن تؤمن بهم، وإيمانك بهم هو إيمان أيضا بعدل الله وحكمته ورحمته، لأن كل رسل الله هم رحمة لعباده، وكل رسل الله هم بمقتضى حكمته، لأنه هو الملك، هو الرب، هو الإله، وكل البشر عبيد له، فلا يمكن أن يتركهم دون أن يبين لهم ما يهديهم، دون أن يكون لسلطانه نفوذ فيهم عن طريق كتبه ورسله." (المصدر السابق: ص 5، 6) إذن ومن خلال تلك الأسس الإيمانية ودلالاتها- كما يرى الشهيد القائد- يأخذ الإنسان هويته الإيمانية، مؤمنا وممتثلا أيضا لأمور مهمة وردت في تلك الآيات وهي:

- السمع والطاعة لله سبحانه وتعالى، ولكتبه، ولرسله، وامتثالا لهديه، وهكذا المؤمنون يقول الله عنهم:{وقالوا سمعنا وأطعنا}، يقول الشهيد القائد:" وعندما قال المؤمنون:{سمعنا وأطعنا}لم يكن من منطلق التمنّن على الله سبحانه وتعالى والشعور بالقفزة الكبيرة إلى حيث لا يرون في أنفسهم أيّ تقصير، نحن سمعنا وأطعنا هديك من منطلق شعورنا بضرورة أن نؤمن بهديك وحاجتنا الماسّة إلى هديك الذي جئت به على يد رسلك، نحن بحاجة إليه في حياتنا، نحن نحس بالشرف العظيم لنا أن نهتدي بهديك، نحن نحس بأن أنفسنا بحاجة إلى أن تتزكى بهديك، إلى أن تتطهر من الذنوب بهديك، فلك المنة علينا، وأنت من نرجع إليه في كل تقصير يحصل منا {غفرانك ربنا وإليك المصير}. [18]

ومن هنا نشعر بأهمية هدى الله الواسع، ومجالات العمل به الواسعة كما يشير الشهيد القائد في حياتنا وصناعة هويتنا، وتزكية نفوسنا، مع واقع الشعور بالخضوع لله تعالى والاعتذار من كل تقصير والرجوع إليه سبحانه لتصحيح المسار.

[17]) المصدر السابق، ص5

[18]) المصدر نفسه، ص8

- يؤمن المؤمنون بأن الله سبحانه وتعالى فيما أنزله إلى رسله، فيما دعا إليه رسله، فيما قالوا فيه وله: {سمعنا وأطعنا} كله تشريع، كله هداية فيه سعة لنا ونحن نتحرك فيها، ونحن نلتزم بها، ليس فيها تكليفات لا نطيقها، ليس فيها تشريعات لا نطيق أن نتحملها، بل كلها مما بوسعنا أن نعملها، وأن نلتزم بها، وبالتالي يجب– كما يؤكد الشهيد القائد– ألا ننظر إلى تشريعات الإسلام ونعدها في قائمة المستحيلات، منها توحد الكلمة، منها الجهاد في سبيل الله، منها العمل على إعلاء كلمة الله، منها العمل على إقامة دولة الإسلام."[19]
- ويحذر الشهيد القائد من النظرة التجزيئية للدين، لأن ذلك هو ما يجعل الإنسان ينظر إليها كتشريعات متباينة، وبالتالي يرى مجموعة كبيرة منها في قائمة المستحيلات، ولكن كما يقول الشهيد القائد:" انظر إلى الدّين كدين للأمة وأنك واحد من بناء هو صرح الأمة، حينها سترى الإسلام مترابطا، وتراه شاملا لكل مجالات الحياة، أن تنظر إلى التشريعات التي شرعها الله سبحانه وتعالى، إلى كل ما هدانا إليه، إلى كل ما ألزمنا به كمنظومة واحدة، وحينئذ ستجدها كلها يخدم بعضها بعضا، ويهيئ بعضها للوصول بك إلى البعض الآخر الذي تراه في قائمة المستحيلات."[20]

إذن فينبغي أن نفهم مما ذكره هنا الشهيد القائد أن هويتنا الإيمانية هي هوية تؤمن بالوحدة ووحدة الكلمة، وهوية الدولة الإسلامية، وأن التشريعات الإلهية هي تشريعات تبني صرح الأمة وهي تشريعات مترابطة ومتكاملة وليس فيها ما يمكن أن يكون في قائمة المستحيلات، لأن الله لا يشرع لعباده إلا ما كان بوسعهم ويمكنهم تطبيقه في واقعهم وهذا ما دل عليه قول الله تعالى {لا يكلف الله نفسا إلا وسعها}.

- المؤمنون –كذلك– يؤمنون بالجزاء، والجزاء لكل نفس وذلك كما يقول الشهيد القائد: " فتطمئن كل نفس بأن جزاء عملها لا يضيع , وإن كانت واحدة من آلاف المنطلقين في ذلك الميدان العملي لتطبيق أيّ حكم من أحكام الله، والسير على أي هدى من توجيهاته وإرشاداته، إيمانهم بالجزاء، والجزاء الذي جاء في القرآن مؤكدا ومكررا، الجزاء الحاسم { لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت} فينطلقون في أعمالهم من ثقة بالله سبحانه وتعالى أن أعمالهم لا اكتسبت} فهم ينطلقون بدون أيّ تقصير، ومع ذلك يطلبون من الله سبحانه وتعالى ألاّ يؤاخذهم على تقصير يحصل منهم، أو سيئة يقترفونها في حالة خطأ أو نسيان { ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا}.[21]

مصدر الهوية الإيمانية: إن المصدر الذي نأخذ منه هويتنا الإيمانية وأسس هذه الهوية هو الإسلام والقرآن الذي أكرم الله به هذه الأمة وشرفها كما قال جل وعلا: (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) (الآية44: الزخرف) أي شرف وعزة ورفعة، ولن يكون للمسلمين عزة وكرامة ولن يعتزوا بهويتهم مالم يكونوا مرتبطين بدينهم وكتابهم، يقومون بأداء الأمانة والمسؤولية التي كلفهم الله بها، لذا فقد أصبح المسلمين اليوم أذلة صاغرين أمام من أذلهم الله من اليهود والنصارى، وليس ذلك إلا لأنهم فرطوا في دينهم

[19]) المصدر نفسه، ص9
[20]) المصدر السابق، ص9
[21]) نفس المصدر، ص10

وأعرضوا عن كتاب ربهم الذي شرفهم به، فمصدر الهوية في الأساس هو مصدر رباني، هو الله سبحانه وتعالى الذي رسم لنا هويتنا وبينها من خلال دينه القويم وكتابه الحكيم.

يقول الشهيد القائد:

" إذاً فالعرب هم من كان يُراد منهم أن يتحملوا مسؤوليتهم التي هي شرف عظيم لهم كما قال الله في القرآن الكريم: (وإنه لذكر لك ولقومك) شرف عظيم لك ولقومك، (وسوف تسألون) سوف تسألون عن هذا الشرف الذي قلدناكم إياه ثم أضعتموه.. عندما أضاع العرب مسؤوليتهم تمكن اليهود"[22]

أهل اليمن لهم خصوصية إيمانية في هويتهم

وإذا كانت الهوية تقوم على الأسس الإيمانية فإن لأهل اليمن خصوصية في هويتهم الإيمانية مصداقا لحديث المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله) الصحيح المشهور: " الإيمان يمان والحكمة يمانية "، إلى جانب أحاديث أخرى كقول النبي أيضا كما ورد عن ابن عباس: (يأتيكم أهل اليمن هم أرق قلوبا، وألين أفئدة، يريد القومُ أن يضعوهم، ويأبى الله إلا أن يرفعهم).

ومتى يرفعنا الله؟ حين ننتصر لهويتنا.. لديننا.. لإيماننا، حين نحقق معنى (الإيمان يمان) وقوله صلى الله عليه وآله: " إني لأجد نفس الرحمن من ناحية اليمن "، إلى غير ذلك من الأحاديث. وهم القوم الذين خر النبي ساجدا شاكرا لله تعالى عندما جاءه خبر إسلامهم وقال: " السلام على همدان السلام على همدان " ولم يفعل ذلك عند مجيئه خبر إسلام غيرهم. وقد وجدنا النبي- صلى الله عليه وآله وسلم- يقارن بين أهل اليمن وغيرهم فيمدح أهل اليمن ويذم أهل نجد: فعن ابن عمر، قال: ذكر النبي صلى الله عليه وآله سلم، وقال: (اللهم بارك لنا في شأمنا اللهم بارك لنا في يمننا) قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا؟ قال: (اللهم بارك لنا في شأمنا اللهم بارك لنا في يمننا)، قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا فأظنه قال في الثالثة: (هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان)، صحيح البخاري: ج6/ص2598 ح6681.

إنها أحاديث تقارن بين هويتين توجه إيماني حقيقي وتوجه نفاقي فتنوي، وهو ما شاهد الناس مصاديقه في واقعهم، وهذا ما نشاهده واقعا من خلال الصراع بين هاتين الهويتين الهوية الإيمانية اليمانية والهوية النجدية الوهابية، وكما يقول الباحث حمود الأهنومي: وهي أحاديث ترسم معادلة الصراع القائمة، وتبين مكان الحق فيه، فمن غير المعقول أن يضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليمن ونجدا في اتجاهين متغايرين، باعتبار أن اليمن تمثل الإيمان، ونجدا تمثل الشيطان، ورأس حربة الكفار، ومنبع الفتنة، ثم لا يكون المراد هذا الصراع الحالي.

إن معرفتنا التاريخية بأنه لم يكن صراع بحجم صراع بين الإيمان والكفر بين البلدين (اليمن ونجد) منذ صدر الإسلام، وإلى التاريخ المعاصر، ولا سيما في ظل هذه الحرب، تجعلنا نوقن أن رسول الله يتحدث عن الصراع الحالي، وهذا ما يعزز قوة الحق في قلوبنا، ويبين أهمية التحرك الجاد، والتمسك القوي بهذا الخط والمسار، تحت قيادة علم الهدى السيد القائد سلام الله عليه، أما دلالة (نجد الشيطانية) و(اليمن الإيمانية) فهي دلالة مكانية، تدل على مكان الحق والباطل،

[22]) حسين بدر الدين الحوثي، ملزمة : لا عذر للجميع أمام الله، ص4، اليمن، صعدة، 2002.

وصحة المنهج من سقمه، وليست دلالة عصبوية، مناطقية.[23]

إن السر في تميز أهل اليمن في إيمانهم هو ارتباطهم بأهل البيت (عليهم السلام) ومناصرتهم وعلاقتهم الوثيقة بهم منذ أن أسلموا على يدي علي بن أبي طالب (رضوان الله عليه) ثم ارتباطهم ومناصرتهم لأهل البيت ممن جاء بعده وإلى يومنا هذا؛ لأنهم كانوا يرون فيهم خصال الإسلام الحقيقية كالعدل والرحمة والهداية، وفي هذا يقول الشهيد القائد:

" واليمن نفسه هو من البلدان المرتبطة بأهل البيت، الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) كان يرسل الكثير من الناس إلى مناطق أخرى لكنه اختار لليمن، وخاصة لهذا الإقليم من اليمن اختار له علياً (عليه السلام) أن يخرج إليه ليربط اليمنيين بعلي؛ وارتبط اليمنيون في تاريخهم الطويل بعلي بن أبي طالب، وبأهل البيت.

هم من استدعوا الإمام الهادي إلى اليمن، هم من كانوا ينصرون من يأتي من أهل البيت من أقصى الدنيا، من [الديلم] هم من نصروا الإمام [القاسم بن علي العياني] عندما جاء من الحجاز، قلوبهم منشدة نحو أهل البيت؛ لكن إذا ما كان أهل البيت على المستوى الذي يشد الناس إليهم، وكان أولئك الذين يأتون من أهل البيت يسهرون على مصالح الناس، يحرصون على هداية الناس، يكظمون غيظهم، يعفون، يتسامحون، منطقهم لين مع الناس، يتعاملون مع الناس كما يتعاملون مع أبنائهم أو أشد.

وكان أهل اليمن في تاريخهم يجاهدون تحت راية أهل البيت، ويتركون سلطنات أخرى قائمة على تراب هذا الوطن من [آل الضحاك] و[بني حاتم] و[آل يعفر] وغيرهم من السلطنات اليمنية، لم يكونوا يقولون: هؤلاء هم أبناء وطننا وأولئك دخلاء، إنهم منشدون إلى أهل البيت؛ لأنه كان في أهل البيت ما يشد الناس إليهم، كانوا يلمسون العدل، يلمسون الحق، كانوا يرون في الإمام الهادي، وفي أمثاله من أئمة أهل البيت روح محمد (صلوات الله عليه وعلى آله)، ودولة علي, كانوا يرون العدل، والرأفة، والرحمة، والهداية، والحرية، والكرامة.[24]

جهود الشهيد القائد في تأصيل وتثبيت الهوية الإيمانية

بذل الشهيد القائد جهودا كبيرة في تأصيل وتثبيت الهوية الإيمانية اليمانية التي شهد لها النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله:" الإيمان يمان والحكمة يمانية " ، فمن خلال خطب ومحاضرات ودروس الشهيد القائد يتبين لنا مدى اهتمامه بتأصيل وتثبيت الهوية الإيمانية، وكذلك مواقفه التي كان يقفها بقوة ضد المد الوهابي الذي كان نشطا بشكل كبير في محاولته غزو كل المناطق اليمنية بفكره المتطرف المنحرف، ومحاولة تغيير الهوية الإيمانية للشعب اليمني بكل الوسائل والإمكانيات، وكذلك تحذيره من الذوبان في أي أفكار أو مذاهب أخرى غير الهوية اليمانية التي امتدحها الرسول، ولذلك فقد كان يلوم ويعتب كثيرا على التوجه الذي يصدر من قبل البعض بانخراطه في مذاهب أخرى وترك المذهب الزيدي والهوية اليمانية التي لم يكونوا يستوعبون أهميتها ويقدرون قدرها فكانوا كما قال(توفية مذاهب)، ولم يكن الشهيد القائد يغفل الاهتمام بالهوية الجامعة للمسلمين في

[23]) http://www.zaidiah.com/studies/6994

[24]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، مسؤولية أهل البيت، ص9، اليمن، صعدة، 2002.

إطار المشروع القرآني الذي يوحد الأمة والاهتمامات والقضايا المشتركة للأمة الإسلامية، فإلى جانب اهتمامه المتميز بالقضية الفلسطينية كان يهتم- ايضا- بكل قضايا المسلمين باعتبارها أمرا يعنينا من واقع هويتنا وإيماننا ومسؤوليتنا الدينية.

وقد تحدث السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي- يحفظه الله- عن دور الشهيد القائد في تأصيل الهوية الإسلامية والمحافظة عليها حيث قال وهو يتحدث في ذكرى الشهيد القائد: من أهم إنجازاته تأصيل الهوية الجامعة وهي الهوية الإسلامية، هويتنا كأمة مسلمة في مواجهة مساعي طمسها وإبراز الهويات الجزئية والطائفية منها والسياسية والجغرافية، من أخطر ما يجري في واقعنا كأمة مسلمة أنه يعزّز ويرسّخ في الذهنية العامة الانفصال عن الهوية الجامعة، يعني ننسى أننا أمة، نحن معنيون بقضايانا جميعا وسعي الأعداء في تاريخ الأمة وفي حاضرها وسيسعون إلى الاستمرار في ذلك في مستقبلها إلى ترسيخ حالة العزل والفصل بين أبناء الأمة وهم اشتغلوا ذلك على كل المستويات وبكل الوسائل والأساليب، هم يريدون أن نعيش مجزئين مفرقين، أن ننسى بعضنا البعض، أن تغلب علينا الهوية الطائفية أو الجغرافية حتى ننسى هويتنا الجامعة فلا تستذكر أنه يجمعك بأخيك المسلم في فلسطين أو في العراق أو في إيران أو في أفغانستان أو في الجزيرة العربية في السعودية أو غيرها في أي بقعة من بقاع العالم الإسلامي في أي قطر من أقطار الدنيا أن ذلك الإنسان المسلم تجمعك به هوية واحدة ومصير واحد وهم واحد وهم واحد وقضية واحدة وأنك معني بشأنه ومسؤول عن القضية التي تطالكم جميعا والخطر الذي يتهددكم جميعا، سعى الأعداء إلى تعزيز حالة الفرقة وإلى أن ننشغل عن هذه الهوية الجامعة ولا نلتفت إليها، فهو (أي الشهيد القائد) سعى بكل جهد في إطار النشاط التثقيفي القرآني وفي إطار المشروع العملي وفيما يتناوله من القضايا العامة إلى أن يؤصل الهوية الجامعة، لنستذكر دائما أننا كأمة مسلمة معنيين كما يقول الرسول صلوات الله عليه وعلى آله " من لم يهتم بأمر المسلمين فليس من المسلمين، ومن سمع مناديا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس منهم" وللأسف الشديد غاب لدى الكثير من القوى الكثير من الجهات التثقيفية والدينية والسياسية والاجتماعية غاب عنها التركيز على هذا الأمر، ورضخت وسلمت بالأمر الواقع، وساعدت على أن ينجح الأعداء إلى حد كبير في ترسيخ التفرقة، التفرقة على كل المستويات على المستوى المذهبي السياسي الجغرافي، وترسيخ مشاعر الانعزال، فيبقى الانسان لا يحسب حساب هويته إلاّ الهوية الطائفية مثلا أو الهوية السياسية من تجمعهم بهم طائفته أو يجمعه بهم مذهبه أو يجمعه بهم وطنه وبلده الذي أصبح في إطار محدود، وهكذا، فمن أهم معالم وسمات المشروع القرآني والتحرك الجاد الذي قام به الشهيد القائد رضوان الله عليه تأصيل الهوية الجامعة، ولذلك دائما ما يتناول الحديث عن القضايا الرئيسية للأمة ويتحدث عن أي حدث في أي قطر من أقطار العالم الإسلامي يطال أي مسلمين باعتباره حدثا يعنينا نحن ونتحمل مسؤولية تجاهه نحن.[25]

الهوية الإيمانية في مقابل هويات أخرى

يرى السيد حسين أن مصطلح الهوية الإيمانية الجامعة التي ترتبط بالله وتجعل الإنسان ينطلق في سبيل الله هو المصطلح الذي ينبغي أن يرفع وأن يكون المسلمين

[25]) خطاب السيد عبدالملك في ذكرى الشهيد القائد عام 1435

تحت رايته، ولذلك عارض الشهيد القائد أي مصطلح آخر يرفع بدلا عنه كمصطلح الوطنية أو القومية، لأن هذه المصطلحات لا ترتقي إلى مستوى الهوية الإيمانية، كما أنها بمفهومها السلبي الضيق تتناقض مع مفهوم الأمة الواحدة التي يريدها الله سبحانه وتعالى، ولأن هذه المصطلحات ليس لها قيمة في الواقع ولهذا انتقد السيد حسين أدعياء الوطنية ويهتفون بشعار الوطنية بينما أثبت الواقع أنهم هم من يبيعون الأوطان في مقابل مصالحهم الشخصية، أما من تكون هويتهم إيمانية وينطلقون في سبيل الله فإنهم من تكون الأوطان لديهم غالية، والأعراض عزيزة، وهم من يحافظون عليها ولا يفرطون فيها بأي ثمن، وفي هذا الصدد يقول الشهيد القائد:" هذه قضية هامة حتى فيما يتعلق بالدفاع عن الأوطان، تحدثنا سابقا عنها: أنها قضية يجب أن تكون هي القضية الرئيسية عندك حتى وأنت تدافع عن بيتك، أن القضية الأساسية أن يكون الناس مقاتلين في سبيل الله، إذا كانوا في سبيل الله، يكون تحرير أوطانهم قضية ثانوية، أي تتحقق تلقائيا، تتحقق تلقائيا، صيانة أعراضهم، صيانة ممتلكاتهم تحقق تلقائيا، لكن متى ما عكسوا المسألة، يقاتل من أجل الوطن، بالعبارة هذه، وهو المنطق الذي استمر عليه العرب فترة طويلة، ترسيخ الوطنية، والقومية، والعناوين هذه، في الأخير خسروا فعلا، ما حققت لهم شيئا، ولا استطاعوا أن يحققوا شيئا في مواجهة العدو بهذه العناوين، والتربية للجيش تربية وطنية بحتة (من أجل الوطن، من أجل الوطن، من أجل الوطن) هذه بدت المسألة بأنها ليست لها قيمة في الواقع، وجدنا ممن يهتفون بها هم ممن يبيعون الأوطان فعلا، ممن يبيعون الأوطان، الناس الذين يتجهون في سبيل الله، ومن أجل الله، هم الناس الذين تعتبر الأوطان غالية لديهم، وتعتبر الأعراض عزيزة لديهم، وتعتبر الممتلكات هامة لديهم، فعندما ينطلقون في سبيل الله لا يعني بأنهم لا يبالون بالوطن، أو أنها على حساب الوطن، أو على حساب الأعراض، أو حساب الناس أبدا، هذا توجيه إلهي." [26]

ويؤكد الشهيد القائد أن هذه الطريقة أي طريقة الذين يتجهون في سبيل الله ويتحركون تحت هذه الراية والهوية الإيمانية هم من سيكون الله معهم وهم من سيحررون الأوطان فيقول:" لكن متى ما انطلقوا في سبيل الله هذه القضية الهامة، تعتبرها تستحق أن تضحي بمالك، وتضحي بنفسك من أجل الله، وعلى طريقه في نفس الوقت، طريقه التي رسمها في مجال الصراع مع الآخر، وهي الطريقة الوحيدة التي يكون الله مع الناس إذا ما ساروا عليها، والمقصد الوحيد الذي يكون الله مع الناس، إذا ما توجهوا إليه أن يكون من أجل الله ولله، فهؤلاء سيكونون هم من سيحررون الأوطان، ومن يصونون الأعراض، ويصونون الممتلكات هم، أما الآخرون فيكون بعضهم وهو في المعسكرات،[يردد]: وطنية..وطنية..وطنية، وقد صار في موضع قيادة يأتي الأمريكيون يشترونه شراء، وفي الأخير يبيع الأمة والوطن، هذا يحصل."[27]

وفي موضع آخر يرشدنا الشهيد القائد إلى الطريقة التي تتحرر بها الأوطان، وتصان الكرامات، وتحفظ الحقوق، وهي أن نقاتل في سبيل الله، نرفع نياتنا نحو الله سبحانه، نرتبط بالله جل وعلا، نجعل مقصدنا هو أن نجاهد في سبيل الله، وهذا السبيل هو الذي سيتحقق

[26]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، الدرس التاسع من دروس رمضان، ص14، صعدة، اليمن.

[27]) المصدر السابق نفسه، ص14.

لنا من خلاله ما نريد من تحرير الأوطان، وحفظ الكرامة والحقوق، والدفاع عن المستضعفين، ولذلك فلا يصح أن ننكس رؤوسنا إلى تحت ونلصق مقاصدنا بالتربة فنقول: من أجل تربة الوطن، من أجل الوطن، فهذه تعتبر انتكاسة لن تثمر ولن تحقق لنا شيئا، وقد ذكر السيد حسين مثلا ورد في القرآن الكريم عن بني إسرائيل الذين رأوا أنهم قد تعرضوا للظلم والاضطهاد والإخراج من ديارهم، فطلبوا من نبيهم أن يبعث لهم ملكا يقودهم للقتال في سبيل الله، لأنهم يفهمون السنن الإلهية ويعلمون أن قتالهم في سبيل الله هو من سيعيد لهم أوطانهم وديارهم وحقوقهم ويرفع عنهم الظلم الذي كان واقعا بهم.

يقول الشهيد القائد: " من يأتي لاحتلال أرضك يجب أن تتوجه لقتاله في سبيل الله، وأن تتوجه في سبيل الله أي: ارفع بنيتك، وارفع برأسك إلى الله لا تنزل تحت تقول: [من أجل الوطن، من أجل تربة الوطن] هذه نكسة، هذه النكسة خطيرة، انتكس العرب عندما نكسوا نواياهم [مَنزَل]، فالإنسان يرفع بنيته إلى الله، يرفع بمقصده إلى الله، ويتوجه إلى الله ليرفعه.

لاحظ كيف ضرب مثلاً رائعاً جداً، وكلاماً هاماً جداً في الموضوع: من انطلقوا يقاتلون في سبيله، مع أنهم لم يبقوا في الأخير إلا قليل من قليل {أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً} قائداً {نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} (البقرة: من الآية246). هذه القضية معروفة عند بني إسرائيل، ولاحظ كيف هم خباث جداً يعرفون، ونحن نقول أكثر من مرة هم يحاربوننا، وعندهم معرفة بالسنن الدينية، بالسنن الإلهية، يجب أن نكون حذرين، ونكون واعين، من أين جاءت لنا الوطنية، والقومية من أين؟ من عندهم صدروها من أجل ننكس رؤوسنا [مَنزَل] لينكسونا مَنزَل. أليس العرب في الأخير انتهوا إلى أن دسوا رؤوسهم في التراب، لأنهم يقولون: [وطنية، وطنية، من أجل الوطن، وتربة الوطن] إلى أن دسوا رؤوسهم في الوطن، أعني: في التربة. يأتي العدو يدوسهم وقد دسوا رؤوسهم، لكن يرفع الناس رؤوسهم إلى الله، تحمى أوطانهم فعلاً، وتصان أوطانهم.[28]

كذلك تحدث السيد حسين عن لفظ أو مصطلح (القومية) وأكد أن هذا المصطلح لا يمكن أن يمثل الهوية للمسلم أو أن يؤطر الإسلام بإطار قومي، حتى عندما يتحدث القرآن عن العرب أو النبي العربي أو القرآن العربي فذلك لا يعني منطلقات قومية على الإطلاق، وإنما الحديث عن المسؤولية، مسؤولية العرب الذين أنزل القرآن في أوساطهم وبلغتهم، وهو ما تحدث عنه الشهيد القائد أيضا في مواطن أخرى مؤكدا مسؤولية العرب في حمل الرسالة وتبليغها إلى مشارق الأرض ومغاربها، أما الحديث عن اللغة العربية فباعتبارها أرقى لغة وأفضل لغة اختارها الله تعالى لغة لكتابه الذي هو بلاغ للناس جميعا إلى يوم القيامة؛ وذلك يعني ربطهم بلغة عالمية واحدة وليس من منطلق قومي.

يقول الشهيد القائد – رضوان الله عليه–: " لهذا كان مهماً جداً هذا العنوان بالنسبة لدين الله الذي هو لعبادة جميعاً أن يحمل العنوان الذي يمثل الإسلام له الإسلام، تجد كلمة إسلام لا تعني قومية معينة لا تعني عنصرا معينا لا تعني لونا معينا أبداً.

[28]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، الدرس العاشر من دروس رمضان، ص ، اليمن : صعدة، 2003.

إذاً عندما تأتي مثلاً ترجع إلى موضوع أن القرآن عربي، الرسول عربي، يقول عن العرب {جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً} فما المعنى انطلاقات قومية أبداً، معناه ماذا؟ النهوض بمسئولية هذه المسئولية كلها لتصل بهذا العنوان، وهو الإسلام لله، ليس المعنى أن العرب أنفسهم هم يتحركون ليحتلوا هم كعرب بلدان الآخرين وامتيازاتهم كعرب فيما يتعلق بثروات الآخرين وشركاتهم كعرب فيما يتعلق بثروات الآخرين لا يوجد ، هي مسئولية أن ينهضوا بها هم، إذاً عندما تكون القضية مبنية على أساس أن هذا فعلاً هو دين للعالمين جميعاً ويهدي للتي هي أقوم ، العالم يحتاج إلى لغة واحدة لغة عالمية فأن يربط هذا الكتاب الذي هو للناس جميعاً بأرقى لغة والله يعلم بأنها أرقى لغة وأفضل لغة يعني ربطهم بلغة عالمية ما معناها ربطهم بقومية أبداً.[29]

ويؤكد السيد حسين أن تأطير الدين بإطار القومية يوجد إشكاليات كثيرة ويجعل الدين محط اختلاف بين قوميات، وهذا ما وقع فيه اليهود والنصارى حيث وجد بينهم التنازع وادعى كل فريق منهم أن الآخر ليس على شيئ، فينبغي ألا نقع فيما وقع فيه اليهود والنصارى من التنازع ولا يكون ذلك إلا إذا ابتعدنا عن دعوى القومية واعتبرنا الدين الإسلامي هو الدين الذي نلتقي عليه جميعا.

يقول الشهيد القائد: " لاحظ كيف الإشكالية ظهرت أي أنه عندما يتأطر الدين بأطر قومية سيصبح محط ماذا؟ اختلاف بين قوميات ، عندما يتأطر بأطر قومية أول شيء يتنازعون على الجنة فادعى أولئك أنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديا ، وادعى أولئك بأنه لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً ، أيضاً وفيما بينهم{وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ}(البقرة من الآية113) إذاً لو فهمت القضية لديهم وقدموها إسلام لله ، إسلام لله نلتقي عليه جميعاً نلتقي عليه جميعاً لما وجدت أي إشكالية أعني هذه هي من سلبيات تأطير الدين بأطر قومية ما يترك عنوانه العنوان الإلهي إسلام."[30]

وفي الدرس الثالث عشر من دروس رمضان، يؤكد السيد حسين على أن عنوان (مسلمين) هو العنوان الذي يجب أن نحمله جميعا، وهو العنوان العام الذي يشمل جميع المسلمين في العالم، ولا ينبغي أن يؤطر في إطار قومي أو عرقي أو إقليمي لأن كلمة إسلام عامة تعبر عن الدين الذي ارتضاه الله لجميع البشر، حيث يقول:" (مسلمين لله) هذا هو العنوان الرئيسي نرجع إلى أن نحمل عنوان (مسلمين) والناس ربما في المرحلة هذه أحوج ما يكونون إلى أن يحملوا هذا العنوان وحده فعلا في المرحلة هذه بالذات في موضوع صراع عالمي، أليس هناك صراع عالمي الآن؟ لأن هذا هو العنوان الهام الذي يجعل الدين مقبولا عند الآخرين عند البشر جميعا لا يؤطر بأطر قومية بأطر عرقية معينة بأطر إقليمية نهائيا؛ لأن كلمة إسلام عامة بمعنى: إسلام لله، والبشر لديهم معرفة بالله سبحانه وتعالى."[31]

خطط أعداء الأمة لإبعادها عن هويتها الحقيقية

[29]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، الدرس السادس سورة البقرة، ص24، اليمن، صعدة، 2002.
[30]) المصدر السابق، ص24.
[31]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، دروس رمضان، الدرس الثالث عشر، ص13، اليمن، صعدة، 2003.

مارس أعداء الأمة الإسلامية خططا وأساليب كثيرة لإبعادها عن هويتها الحقيقية واستبدالها بهويات أخرى بعيدة عن ثوابتها وقناعاتها وعن عاداتها الأصيلة والحميدة وتقاليدها، ومما مارسوه في ذلك:

- **إبعاد الأمة عن القرآن الكريم:** لأنهم يستشعرون خطر القرآن عليهم وفي تقويض مشاريعهم للهيمنة على الأمة الإسلامية وعلى بلدانها وثرواتها، بل ويخافون أن تكتسح الثقافة القرآنية بلدانهم ومجتمعاتهم، فهم يرون في القرآن والإسلام خطورة بالغة عليهم كما يقول الشهيد القائد:

" القرآن يعتبرونه مشكلة لديهم، الإسلام يعتبرونه مشكلة لديهم، يشكل خطورة بالغة؛ لأنه فيما إذا رجعت هذه الأمة إلى الإسلام تلتزم بدينها، وإلى القرآن الكريم تعتمل وتهتدي به فإنه فعلا ستصبح هذه الأمة قوية جدا، لا تستطيع تلك الدول مهما كان لديها من أسلحة، مهما كان لديها من إمكانيات أن تقهر هذه الأمة."[32]

وما تحدث عنه الشهيد القائد هنا هو في الحقيقة ما أصبح واضحا من سياسة أولئك، بل ومن تصريحاتهم فهذا رئيس الوزراء البريطاني السابق (جلادستون) يقول: "ما دام القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق."[33]

ولا شك أن جلادستون لا يقصد الوجود الحسي للقرآن في أيدي المسلمين ولكن الأهم من ذلك الوجود الفعلي والعملي للقرآن في واقع حياة الناس وتشريعاتهم ومناهجهم وتوجههم.

ويقول الرئيس الفرنسي الأسبق (هولاند): " لا أحد يشك بأن لفرنسا مشكلة مع الإسلام."

كما يقول ريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق "إن بعض المراقبين ينبهون إلى أن عالم الإسلام سوف يتحول إلى قوة جيوسياسية موحدة ومتعصبة، وأنه بعدد سكانه المتزايد وقوته المالية الكبيرة سوف يشكل تحديًا كبيرًا، وأن الغرب سوف يضطر إلى عقد تحالف جديد مع موسكو لمواجهة عالم إسلامي خصم عدواني".[34]

كما عبر الكاتب الأمريكي مورو بيرغر في كتابه (العالم العربي المعاصر) عن موقف قادة الغرب والثقافة الغربية من الإسلام حيث قال: إن الخوف من العرب، واهتمامنا بالأمة العربية، ليس ناتجاً عن وجود البترول بغزارة عند العرب، بل بسبب الإسلام. يجب محاربة الإسلام، للحيلولة دون وحدة العرب، التي تؤدي إلى قوة العرب، لأن قوة العرب تتصاحب دائماً مع قوة الإسلام وعزته وانتشاره. إن الإسلام يفزعنا عندما نراه ينتشر بيسر في القارة الأفريقية.[35]

والذي ينبغي أن ينتبه له أهل الإسلام أن الآخرون يحرصون على هوياتهم مع اجتهادهم في تذويب هوية المسلمين وطمس معالمها والنأي بهم بعيدا عن دينهم حتى لا يعود الإسلام إلى الساحة مرة أخرى وهذا واضح من خلال تصريحات القوم وكلامهم:

في آخر عام 1967وفي محاضرة في جامعة (برنستون) الأمريكية صرح أبا إيبان وزير خارجية إسرائيل حينها: " يحاول بعض الزعماء العرب أن يتعرف على نسبه الإسلامي بعد الهزيمة، وفي ذلك الخطر الحقيقي على إسرائيل، ولذا كان من أول

[32]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن الكريم، معرفة الله، الدرس الثالث عشر، ص2، اليمن صعدة، 2002.

[33]) https://tipyan.com/the-leaders-of-the-west-destroy-islam-and-destroy-its-people

[34]) المصدر نفسه.

[35]) المصدر السابق.

واجباتنا أن نبقي العرب على يقين راسخ بنسبهم القومي لا الإسلامي".

وفي صحيفة يديعوت أحرونوت بتاريخ 18378 : " إن على وسائل إعلامنا أن لا تنسى حقيقة هامة هي جزء من استراتيجية إسرائيل في حربها مع العرب ، هذه الحقيقة هي أننا نجحنا بجهودنا وجهود أصدقائنا في إبعاد الإسلام عن معركتنا مع العرب طوال ثلاثين عاما، ويجب أن يبقى الإسلام بعيدا عن المعركة إلى الأبد ،ولهذا يجب ألا نغفل لحظة واجدة عن تنفيذ خطتنا في منع استيقاظ الروح الإسلامية بأي شكل وبأي أسلوب ولو اقتضى الأمر الاستعانة بأصدقائنا لاستعمال العنف والبطش فإخماد أية بادرة ليقظة الروح الإسلامية في المنطقة المحيطة بنا".

وفي كتابه (انتهز الفرصة) يقول الرئيس الأمريكي نيكسون: إننا لا نخشى الضربة النووية ولكن نخشى الإسلام والحرب العقائدية التي قد تقضي على الهوية الذاتية للغرب". وقال أيضا: " إن العالم الإسلامي يشكل واحدا من أكبر التحديات لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية في القرن الحادي والعشرين". [36]

ومن خلال هذه التصريحات يتضح جليا ما أورده الشهيد القائد – رضوان الله عليه– في كلامه السابق حول نظرة الغرب إلى الإسلام وخشيتهم من توحد المسلمين تحت رايته.

- **تبديل المصطلحات والمسميات:** كذلك من أساليب أعداء الإسلام في تغيير هوية المسلمين محاولة تبديل وتغيير المسميات والمصطلحات الإسلامية ليبعدوها عن معانيها ودلالاتها الحقيقية وقد ذكر الشهيد القائد أمثلة على ذلك حيث يقول:" بل بلغ بهم الحال في بعض مراحل التاريخ في اسبانيا بعد أن ضربوا المسلمين هناك، أرغموهم في الأخير على تغيير اسمائهم، واسماء أبنائهم، تغيير الاسماء الإسلامية إلى اسماء أخرى أوروبية من نحو (جورج) ونحوها.. اسماء أخرى؛ لأنه حتى المفردات الإسلامية، المفردات العربية، المفردات القرآنية، الألفاظ، هم يرون أنها تترك شعورا، أو أثراً أحياناً قد يكون أثر لا شعوري، وأن هذا يبذر بذرة ارتباط داخل أعماق النفس، فتهيئ الأنسان للاستجابة في أي زمن، فهذه خطورة، يغير الاسم، تغيير المصطلحات مهما أمكن كما وجدنا من تغيير كلمة (جهاد) ونحوها، لماذا يعملون هم على أن تضيع كلمة (جهاد) من أوساط المسلمين، ونحن المسلمون نرى أنفسنا نقرأها كثيرا في القرآن الكريم ولا نتأثر! أليس كذلك؟ هم يريدون أنه وإن كنت الآن تقرأها ولا تتأثر بها، لكن تكرارها على مسامعك سيترك أثرا ولو كان أثرا لا شعوريا، أقل ما يمكن أن يترك هذا هو: أن يكون المبدأ مقبولا لديك، متى ما جاء من يحركك، ومتى ما وُجِدت الإمكانيات بين يديك." [37]

- **إبعاد الناس عن أعلام الهدى:** يحاول الأعداء أيضا إبعاد الناس عن أعلام الهدى وتغييبهم عن المناهج الدراسية وعن وعي الأمة وهويتها حتى يتم استبدالهم وربط الأمة بأعلام وهميين لا يمثلون

[36] (http://articles.islamweb.net/media/index.php?id=63232&lang=A&page=article

[37]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، معرفة الله، الدرس الثالث عشر،ص2، اليمن، صعدة، 2002.

الهوية الحقيقية للإسلام، بل هم يمثلون الباطل يمثلون الانحراف، هم أعلام للباطل وليسوا أعلاما للحق، لأن قضية الربط بالأعلام قضية خطيرة ينظر إليها الأعداء بخطورة لأن الارتباط بأعلام الهدى عامل مهم جدا وأساسي لإعادة الأمة إلى هويتها الحقيقية ودينها القويم، وفي هذا الصدد يقول الشهيد القائد:

" الربط بالأعلام عندهم قضية خطيرة؛ ولهذا رأينا نحن وأنتم جميعا أنه كيف غيب الحديث عن الإمام علي وأهل البيت في المناهج الدراسية، وغيب الحديث عنهم في وسائل الإعلام، وغيب الحديث عن آثارهم عن طريق الثقافة، لأن الربط بالأعلام مهم أيضا مهم جدا، إذا ما رسخ في أنفسنا عظمة علم من أعلام الإسلام المتكاملين، والكاملين فعلا."[38]

ولذلك فإن أعداء الأمة يسعون إلى نشر ثقافة باطلة عن طريق أعلام وهميين يقدمونهم للأمة ويربطونها بهم يشدونها إليهم فينتشر عن طريقهم ثقافات باطلة فكما أن للحق أعلامه كذلك فإن للباطل أعلامه أيضا.

يقول السيد حسين:

" فالباطل نفسه يحتاج إلى أعلام، وما بين أيدينا من الباطل لم ينتشر تلقائياً، إنما عن طريق أعلام شدّونا نحوهم، ثم قالوا هذا هو دينهم، هذه هي عقيدتهم، هذه هي سيرتهم، هذا هو ما كانوا عليه، فالتزموا بما كانوا عليه، وقد أصبحوا يملئون أنفسنا.

هكذا يكون انتشار الباطل، ولا بد في نفس الوقت للحق أن يسري على هذا النحو.. يأتي الحق عن طريق أعلام لهم مكانة في نفوسنا، أعلام نجلّهم، أعلام نحترمهم، أعلام ندين بحبهم، أعلام نعرف تاريخهم المشرق، أعلام نعرف كيف كانوا يجسدون القيم الصالحة، كيف كانوا رحماء بالأمة، من خلال انشدادي لهؤلاء الأعلام وحبي لهم وإجلالي لهم أتحلى بما كانوا يتحلون به، أدين بما كانوا يدينون به، فمن هنا يأتي تقبل الحق." [39]

إن قضية الارتباط بأعلام الهدى المحقين الكاملين هي أساسية في قضية الاهتداء وفي مواجهة الأعداء، في أن نكون حزب الله وأنصار الله، في أن نكون غالبين فلا بد أن نرتبط بأعلام هدى كما يؤكد على ذلك السيد حسين في أكثر من درس ومحاضرة حيث يقول:

" فالهداية التي هي في واقع النفوس فتسلم النفوس من أن ترتد بعد إيمانها، من أن توالي أعداءها لا بد لها من الارتباط بأعلام تتولاهم، وهي تهتدي في ميدان المواجهة للآخرين لا بد أن ترتبط بأولئك الأعلام الذين وضعهم الله سبحانه وتعالى ووضعهم رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) لنا من بعده أن نرتبط بهم حتى نهتدي في ميدان المواجهة؛ ولهذا قال هنا: {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}.

فمن هنا نعرف كطلاب علم، ونعرف كمسلمين بصورة عامة أنه لا يمكن أن تتصور بأن باستطاعتك أنت شخصياً أن ترسم لك منهجاً وتسميه هداية من جهة نفسك، وتنطلق عليه وتظن أنك ستهتدي إذا لم ترتبط بأعلام للهدى، لا بد من الارتباط بأعلام للهدى تتولاهم وتذوب في شخصياتهم.

وهم بالطبع من يضعهم الله أعلاماً لأمته.. إنما يضعهم كاملين {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ} (القصص: من الآية 68) هو الذي يختار

[38]) المصدر السابق، ص2.

[39]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، سورة آل عمران الدرس الأول، ص7، اليمن، صعدة، 2002.

وليس لنا نحن أن نختار، هو الذي إذا آمنا بهذا المبدأ – مبدأ الكمال فارتبطنا بالله الكامل الكمال المطلق وارتبطنا برسوله الذي اصطفاه واختاره فأصبح كاملاً وارتبطنا على وفق هذا النهج بالكامل – فالله سبحانه وتعالى هو الذي سيقدم لنا الكامل بدأً من على عليه السلام."[40]

- **إبعاد المسلمين عن تاريخهم الإسلامي المشرق وعن الآثار الإسلامية:** كذلك هذا من أساليب الأعداء في إضلال الأمة وإبعادها عن هويتها الإيمانية هو محاولة إبعاد المسلمين عن تاريخهم الإسلامي وخاصة ذلك التاريخ الذي ارتبط بعظمة الإسلام وقادة المسلمين الحقيقيين الذي كانوا نماذج للعدل والاستقامة وحاولوا كما قال الشهيد القائد في بعض دروسه ربط كل شعب أو كل بلد عربي بتاريخه الجاهلي فقط حتى لا يبقى الإسلام هو المسيطر على مشاعر المسلمين وأمجاده وعظمائه، ويجعلون من تعظيمِ أولياء الله، الحفاظ على معالم معينة أو مناسبة معينة مرتبطة بالرسول كمولده صلى الله عليه وآله وسلم، أو الاهتمام بأي أثر إسلامي أو تعظيمه، يجعلون منه بدعة وشركا، ولسان حالهم كما يقول السيد حسين" فليقضى على أي معلم إسلامي، ولنحل بين المسلمين وبين أن يعظموا أي ولي من أوليائهم، أو معلم من معالمهم، أو علم من أعلام دينهم، من الأئمة والعلماء وغيرهم. من أين جاءت هذه الأشياء؟ أليست لإضلال الأمة، لتجريدها عن هويتها الدينية، عن هويتها الإسلامية."[41]

كذلك هم يحاولون عن طريقهم أوليائهم المنافقين الذين صنعوهم في المنطقة الإسلامية كما هو حال النظام السعودي يحاولون أن يمحوا الآثار الإسلامية ويغيروها ويبعدوا الناس عنها لما لها من أهمية وأثر روحي ينعكس على مشاعر المسلمين وتوجهاتهم كما فعلوا في مكة والمدينة والآثار المتعلقة بالرسول والأحداث التي تُبرِز ولو شيئا من السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، بينما هم يحافظون على الآثار الخاصة بملوكهم ورموز العائلة السعودية، بل ويحافظون حتى على آثار اليهود ولا يمسونها بسوء، أما الآثار الإسلامية فهم يعملون جاهدين على طمسها وتغييرها وإبعاد الناس عنها إمعانا في إبعاد المسلمين عن ثقافتهم وهويتهم الدينية ولأنهم يدركون أثرها الروحي في الناس، يقول الشهيد القائد أيضا في هذا الموضوع:

لأن قضية الآثار، الآثار الدينية التي تمثل معلما من معالم مسيرة الدين يكون لها أثرها الروحي في الناس، هذا يبين أهمية الآثار، المعالم الدينية فيما تتركه من أثر في النفوس، والأعداء يفهمون هذه؛ لهذا حاولوا في كثير من الآثار الدينية، في مكة والمدينة أن يجردوها تماما من أي شكلية يجعلها توحي بهذا الشكل، مسجد معين يحولونه، ويغيرونه إلى نمط جديد من البناء فلا تعد ترى فيه أي أثر إلا أنه بني في عام ألف واربعمائة وكذا! أعني قبل عشر سنين ثمان سنين لم تعد الآثار الإسلامية باقية، كان المفروض حتى مسجد رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) يحافظون عليه بشكليته، يحافظون على نمط المدينة بشكليتها، يعملون لها عمرانا خارج محيط هذه،

[40]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، آيات من سورة المائدة، الدرس الثاني، ص15، اليمن صعدة، 2002,

[41]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، يوم القدس العالمي، ص9، اليمن، صعدة، 2002.

ويجعلونها منطقة غير قابلة إلا فقط للترميم على نفس النمط، كما يعملون هم بماذا؟ بآثارهم هم، آل سعود، قصر (الديرة) في الرياض تراه يملجونه بطين، ويتركون بابه على ما هو عليه، بنفس النمط الذي هو عليه من يوم أن اقتحمه [عبدالعزيز]، لأن عبدالعزيز اقتحمه وقتل الأمير الذي كان فيه، تلاحظ كيف كانت قضية تؤكد بأن الأشياء التي تعتبر من الأساسيات في معتقدات الوهابية: نسف الإلتفاتة الدينية لآثار إسلامية، أو معالم دينية، قالوا: شرك! أن هذه فعلاً عندما تقرأ كتب محمد بن عبدالوهاب، وتنظر فعلاً إلى رؤية المستعمرين، رؤية المحتلين، رؤية الأعداء الذين يحاولون أن يزيلوا الأشياء التي هي آثار تشد الناس إلى تاريخهم الديني إلى بداية حركته في الإسلام [شرك.. شرك ..شرك] كلها يحاولون أن يغيروا معالمها مهما أمكن، يغيرون معالمها تماما، ولا يتركونك ترى الكثير منها ليخلقوا فراغاً روحياً عند الناس، فراغاً روحياً ينسف ذلك التأثر الذي ماذا؟ له قيمة إيجابية، وتربطك بتاريخك الديني، عندما تدخل المدينة وكأنك عدت إلى القرن الأول ترى مسجد رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) تر الأشياء وكأنك سافرت إلى ما وراء ألف واربعمائة سنة، أليس الأثر سيكون كبيراً في النفس؟ هم يعرفون أهمية التراث؛ ولهذا عندهم قضية هامة موضوع التراث، لكن التراث الجاهلي يهتمون به، أما التراث الديني يحاربونه، كلهم يحاربونه، الأعداء، ومذهب من داخل الأمة تقوم عقائده على نسف معالم الدين، وآثار الدين! حتى أنهم حاولوا في مرحلة من مراحل حركتهم الوهابية أن يدمروا قبة رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله)! [42]

وفي درس آخر من دروس مضان (الدرس الرابع عشر) يقول السيد حسين وهو يتحدث في معرض تناوله للحديث عن مقام إبراهيم الذي أمرنا الله أن نتخذ منه مصلى، يقول الشهيد القائد:

" يبين هذا أهمية ما يسمى بمعالم تاريخية، أو تراث معين، هنا مقام إبراهيم أليس مقام إبراهيم يعني حجراً كان إبراهيم يصعد من فوقها وهو يبني الكعبة؟ أثر هذا تاريخي هام له أثره من الناحية التوثيقية ومن الناحية النفسية، عندما تعرف بأنه هناك ما يزال أثر من آثار إبراهيم الذي رفع قواعد هذا البيت العظيم، وأثر لوحدة الدين؛ ولهذا أن الله قال في آية أخرى: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) (البقرة: من الآية 125) يحاول أن يصلي الناس عنده يتذكرون، هنا تلحظ أنه لماذا الآخرون يحاولون يضربون كل الآثار والمعالم الإسلامية ويغيرون آثارها في نفس الوقت الذين يحاولون فيه أن يبقوا آثارهم على ما هي عليه تجد في مكة وفي المدينة كثير من الآثار غيروها، هذه هي نفسها من الأشياء الرئيسية التي يتجه إليها اليهود، تغيير المعالم، أليسوا في فلسطين يصيح الفلسطينيون أن اليهود يتجهون إلى تهويد القدس، تهويد القدس يعني: ليس فقط تهويد نفوس يريد تهويد المنطقة معالم معينة يهودية، ويطمس معالم إسلامية أو عربية فهي آيات من آيات الله التي يعرفها بنوا إسرائيل لكنهم يكفرون بآيات الله." [43]

- **محاربة اللغة العربية:** كذلك يحاول أعداء الإسلام محاربة اللغة العربية ليس باعتبارها لغة قومية للعرب فهذا لا يضيرهم، ولكن لأنها لغة القرآن، وقد ارتبطت بصورة وثيقة بالإسلام، ولأن الله

[42]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، دروس رمضان- الدرس السابع، ص16، 17، اليمن صعدة، 2002.

[43]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، دروس رمضان- الدرس الرابع عشر، ص5 ،6، اليمن، صعدة، 2003.

أرادها لغة عالمية لجميع المسلمين، فحاولوا إبعاد الناس عنها وترويج لغات أخرى تحوز الاهتمام ولتكون هي اللغة العالمية بعيدا عن لغة القرآن، وقد ذكر الشهيد القائد أنهم يركزون حربهم على ثلاثة أشياء هي: القرآن الكريم، ونبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم، واللغة العربية حيث قال: " حربهم تتركز على شيء واحد بشكل مكثف، ومركز ضد القرآن الكريم، وبعده شخصية الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، وفي نفس الوقت اللغة العربية، هذه الثلاثة الأشياء التي يركزون على حربها." [44]

وحربهم على اللغة العربية كما يؤكد الشهيد القائد هي في إطار حربهم على القرآن لأنها لغته التي أنزله الله بها، فيقول: " لماذا يحاربون القرآن؟ لأنهم يعرفون أن القرآن الكريم هو وحده، هو وحده الذي يستطيع أن يبني أمة واحدة، هو الذي يستطيع أن يبني أمة قوية، وأن لغته اللغة العربية التي هي أساس من أسس فهمه يجب أن تحارب، يجب أن تقصى، أن تعمم بدلاً منها اللغة الانجليزية، أن نترك الشباب يشعرون بإعجاب، بعظمة، عندما يتعلمون اللغة الإنجليزية.

حرب شعواء ضد اللغة العربية؛ لأنها لغة القرآن الكريم، وأن الله سبحانه وتعالى قال: {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ} (الشعراء195) {قُرْآناً عَرَبِيّاً} (يوسف2) أكثر من ثلاث آيات تحدث الله عن القرآن أنه عربي، باللغة العربية، بلسان العرب." [45]

كما أكد السيد حسين أيضا في الدرس الرابع من دروس مديح القرآن وفي أكثر من موضع أن اللغة العربية محاربة من قبل اليهود ومن قبل الغربيين بشكل رهيب جدا.

إن ارتباط اللغة العربية بالقرآن وبالإسلام يجعلها لغة عالمية لأن هذا الدين هو للناس جميعا وليست القضية قومية تخص العرب، إذن فقد أرادها لغة عالمية للبشرية، وفي هذا الصدد يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه:

" إذا عندما تكون القضية مبنية على أساس أن هذا فعلاً هو دين للعالمين جميعا ويهدي للتي هي أقوم، العالم يحتاج إلى لغة واحدة لغة عالمية، فأن يربط هذا الكتاب الذي هو للناس جميعا بأرقى لغة، والله يعلم بأنها أرقى لغة وأفضل لغة يعني: ربطهم بلغة عالمية، ما معناها ربطهم بقومية أبدا."[46]

إجابة السؤال الثاني الذي ينص على ما تبعات فقدان الآمة لهويتها الايمانية كما قدمها الشهيد القائد؟

طمس هوية الأمة الإسلامية وقيادتها إلى التخبط والضياع:

تعاني معظم الأمة العربية والإسلامية من ضياع الهوية والتخبط في البحث عن هويات أخرى، وكأنهم لا يدركون أن ما بين أيديهم من هوية إسلامية وأسس إيمانية هي كفيلة بأن تجعلهم خير الأمم وأعزها وأصلحها وأكرمها، وبينما تعتز الأمم الأخرى بهوياتها وثقافاتها على ما فيها من علل وتشبثها بلغاتها، نجد من أمتنا العربية من يتنكر لثقافته ولغته مع أنها لغة القرآن وثقافة الإسلام، ويسعون للذوبان في ثقافات أخرى ولغات أخرى، وليس العيب في التعرف على ثقافات الآخرين ولغاتهم، ولكن المعيب هو الذوبان في ثقافات الآخرين، والتنكر للثقافة الأصلية التي نشأ

[44]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، الإسلام وثقافة الاتباع، ص5، اليمن، صعدة، 2002.
[45]) المصدر السابق، ص5.
[46]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن الكريم، دروس رمضان- الدرس السادس، ص24، اليمن صعدة، 2003.

الإنسان فيها وتعلم قيمها، ولا سيما إن كانت هذه الثقافة هي الثقافة الإسلامية، وقيمها ومبادئها القرآنية، فما أبعد الإنسان حين يتنكر لها ويذهب للبحث عن ثقافة وهوية غيرها، وقد تعالت أصوات العقلاء في هذه الأمة التي رأت انحرافا في الهوية لدى كثير من الشباب والمكونات الاجتماعية والثقافية لتنبيههم على مدى خطورة الإعراض والانحراف عن هويتهم الأصلية، يقول أحد الكتاب:

تعد الهُوِيَّة بمكوناتها من المُؤثرات في سمات الشَّخصيَّة؛ فهي تعريف لصاحبها فكرًا وثقافة وأسلوبَ حياة، فإذا كانت الهُوِيَّة واضحة مُستقرة، اكتسبت الثَّبات والرسوخ، وإذا كانت مُضطربة ومُتناقضة، جعلته يُعاني انحلالاً وتميُّعًا في عقيدته وأخلاقه وسُلُوكه؛ فالهُوِيَّة هي التي تحفظ سياج الشَّخصية، وبدونها يتحوَّل الإنسان إلى كائن تافهٍ تابعٍ مُقلّد، وفي شبابنا اليوم مَن تتسم هُويته بالفوضى والارتباك والقَلَق؛ بسبب التَّقليد الأعمى لليهود والنَّصارى والتَّشبُّه بهم؛ فقد أقسم رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – بقوله: ((لتَتَّبعن سنن من كان قبلكم حذو القُذَّة بالقُذَّة، حتَّى لو دخلوا جُحر ضبٍّ لدخلتموه))؛ وهذا يدلُّ على شدة اتِّباع بعض هذه الأمَّة لليهود والنَّصارى في عقائدهم وقيمهم.

وهذا ما أكده الشهيد القائد بعد أن استشهد بهذا الحديث:" لتحذن حذو بني إسرائيل حذو القذة بالقذة، والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جُحر ضبٍّ لدخلتموه" ثم قال وهو يتناول واقع الأمة العربية والإسلامية: وفعلا شهد الواقع، شهد هذا الزمان أننا أصبحنا نتنكر لكتاب الله، نتنكر لهدى رسل الله، نتنكر حتى لقيمنا العربية وننطلق وراء بني إسرائيل، ننطلق وراءهم باعتزاز، ونحن نقول: هذه هي الحضارة، هذا هو التقدم، هذا هو التطور، وهذا هو التمدن! ولم نشعر بأنه الانحطاط، وأنه الذلة، وأنه الدناءة، وأنه الضلال والضياع.[47]

وتعدُّ وسائل التِّقْنية الحديثة والمعلوماتيَّة والإعلام بِمختلف أنواعه – منْ أهم وسائل الأعداء في طمس هُوية الشَّاب المسلم ومَسخها، بما تَملكه من وسائل إعلام وتضليل: من فضائيَّات وإنترنت، وصُحُف ومَجلات، ووكالات أنباء وغيرها، إضافة إلى ما تحمله من عوامل إباحيَّة وتغريب تُسيء إلى المرأة المُسلمة، وما العولمة إلاَّ أداة فاعلة لتغريب العالم واستعماره بقُوة، تحت مظلَّة الانفتاح وتحقيق ما سمَّوه بالقرية الكونيَّة؛ فقد بان أَثَرُ العولمة على الأجيال المُسلمة، من صغار وكبار، ومُراهقين وشباب وشابَّات، تَمثَّلت خُطُورتها في إضعاف العقيدة والقيم والعادات والأخلاق لدى شَبابِنا.[48] وقد أشار السيد حسين بدرالدين الحوثي – رضوان الله عليه – إلى مخاطر فقدان الهوية وآثار ذلك على الشخص وعلى الأمة وما يترتب على ذلك من تيه وضياع بل تصبح وضعية الإنسان بالشكل الذي يخدم عدوه؛ وهذا ما تحدث عنه في أحد دروسه قائلا:

" فعندما يفقد الإنسان الهوية فعلا وتصبح وضعيتك بالشكل الذي يخدم عدوك، فسيأتي عدوك ليقول: (تحرك، تعلّم، تعلّم)، لأنهم من وضعوا كل شيئ لنا، هم من عرفوا كيف سنكون، عندما نتعلم، لو أن هناك

[47]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، ملزمة لتحذن حذو بني إسرائيل،ص1، صعدة، 2002.

[48]) رابط الموضوع:
https://www.alukah.net/culture/0/4207/#ixzz64L5ji4zX

تعليما صحيحا يبني–فعلا– هل يمكن أن نسمع من جانبهم كلمة تعلّم؟" [49]

ثانيا: إبعاد الأمة عن مصادر عزتها وكرامتها:

يؤكد السيد حسين أنه حتى أولئك الخبراء الذين نستقدمهم من الخارج حريصون على أن يبعدونا عن مصادر عزتنا وهويتنا الحقيقية لأنهم يدركون من نحن وكيف سنكون فيما لو تمسكنا بديننا وكتاب ربنا وأننا حينئذ سنستغني عنهم، وسنشكل خطورة على حضارتهم وتجارتهم فيقول:

" نستقدم الخبراء من هناك، لكن أولئك يعرفون من هم ومن نحن، لاحظ الفارق يأتي خبراء وهم يعرفون من نحن، نحن أمة لو ننهض، لو يخلصون لنا، لو يخلصون معنا فبين أيدينا كتاب عظيم، بين أيدينا دين عظيم، قد نشكل خطورة على حضارتهم، هم يخرجون إلينا وهم يحتقروننا وحريصون على ألاّ نعلم إلا فضلات معرفتهم التي فقط تؤهلنا لأن نكون سوقا استهلاكية لمنتجاتهم، هي مجرد أن تعرف كيف تشغّل منتجاتهم فقط لا كيف تصنع مثلها، أو كيف تنافسهم في التصنيع على نحوها". [50]

ثالثا: التنكر والاحتقار للهوية الأصلية:

وتحدث الشهيد القائد عن مسألة مهمة استشعر خطرها وهي قضية الطلاب المبتعثين إلى الخارج عندما يتم إرسالهم إلى دول أخرى قد تكون غير إسلامية لها ثقافات بعيدة عن قيم الإسلام وأخلاقه، أو حتى دول عربية وإسلامية قد أضاعت هويتها فإن الشباب الذين يخرجون إلى تلك الدول غير محصنين بفكرهم وثقافتهم، ما أسرع ما يفقدون هويتهم، بل يعودون بنظرة عكسية ملؤها التنكر والاحتقار لأمتهم لهويتهم الأصلية، يقول الشهيد القائد:

" قد تأتي طفرة أحيانا نريد أن نعمل شيئا فنرسل طلابا إلى الخارج، نرسلهم قبل أن نعرفهم من نحن ومن أولئك الذين سيذهبون إليهم، فيعودون بنظرة عكسية، حتى ولو أصبح لديه خبرة لم يعد يطمح إلى أن يخدم هذه الأمة، لأنها عنده ليست شيئا، أصبح معتزا بأولئك، منبهرا بأولئك، يعظّم أولئك، ويحتقر هذه الأمة ويمتهنها، هي أمة ليست جديرة بأي شيئ من قبله، فيعود ساخطا على هذه الأمة، ليس ساخطا لأنها لماذا لا تبني نفسها، أصبح يزدريها هكذا، ولو كان لا يزال في قلبه ذرة من احترام لهذا المجتمع، أو اهتمام بشأنه لانطلق هو أن يفيد بخبرته هذا المجتمع". [51]

عندما أضاع العرب ما شرفهم الله به من الدين والقرآن أصبحوا في وضعية مخزية لأنهم أضاعوا مصدر عزتهم وكرامتهم حتى أصبحوا هم يحتقرون أنفسهم وانتماءاتهم وجنسياتهم فلم يعد هناك من العرب من يعتز بجنسيته في مقابل الجنسية الأمريكية أو الأوروبية، وفي ذلك يقول الشهيد القائد:

" أصبح العربي لا يفتخر بأنه عربي، من هو ذلك الذي يفتخر بأنه عربي؟ هل أحد أصبح إلى درجة أن يفتخر بأنه عربي؟ أصبح العربي الذي تجنس بجنسية أمريكية أو بريطانية يفتخر بأنه استطاع أن يتجنس أن يأخذ الجنسية الأمريكية أنه عربي أمريكي، لكن العربي الأصيل العربي الذي لا يزال عربياً أصبح لا يرى بأن هناك بين يديه ولا في واقع حياته ما يجعله يفتخر بأنه عربي.

[49]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، ملزمة: من نحن ومن هم؟: ص4، اليمن، صعدة، 1422هـ.

[50]) المصدر السابق، ص3

[51]) المصدر السابق، ص3

لأنهم ابتعدوا عن الشرف الذي قال الله: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ} يقول المفسرون بأن معناها: وإنه لشرف لك وشرف لقومك أن يكونوا هم من يتحملون هذه الرسالة العظيمة.. أي أن الله أعطى العرب أعظم مما أعطى بني إسرائيل، أن الله منح العرب من النعمة ومنحهم من المقام أعظم مما منح بني إسرائيل في تاريخهم، ولكن العرب أضاعوه سريعاً. ومن بعد ما مات الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) بدأت إضاعتهم لهذه الرسالة التي هي شرف عظيم لهم."[52]

رابعا: التقوقع والانحصار في الذات وعدم الاهتمام بواقع الأمة أو السعي لخدمتها:

ويقول السيد حسين أيضا:" عندما يعود الطالب ماذا يمكن أن يعمل؟ قد يأتي– ولازدرائه لهذه الأمة، ولهذه الدولة– يعمل لمصلحة نفسه فقط، وإذا ما عمل داخل مؤسسة حكومية مثلا، داخل مصنع فإنه يهتم بنفسه فقط، لا يحمل أيّ شيئ من مشاعر الاهتمام بواقع هذه الأمة، وأن يعمل على رفعتها، وأن يخلص لها" [53] يستشهد السيد حسين ببعض الشعوب التي حافظت على هويتها، حيث كانوا يرسلون طلابا إلى الخارج ولكن كانوا يعدونهم ليكونوا على مستوى عال من الوعي، يذهب الطلاب ليتعلموا ثم يعودون إلى بلادهم ليعملوا على بنائها وازدهارها والمحافظة على كرامتها وهويتها، يستشهد السيد حسين بالشعب الياباني فيقول:

" في اليابان عندما كانوا يرسلون طلابا كان اليابانيون يحرصون على أن يحافظوا على هويتهم وتقاليدهم كشعب متميز بتقاليده وهويته، هو شعب ظُلِم من قِبل الآخرين، من قبل الغرب، ظُلِم من قبل أمريكا، فيرسلوا طلابا على مستوى كبير من الوعي، يفهم من هو، ويفهم ما هي مهمته، هو أن يسافر في رحلة ومنحة دراسية وأن يتعلم حتى ولو عند أعدائه، لكن يتعلم ليعرف في الأخير كيف يضربهم، يتعلم ليعرف كيف يتني بلاده، فيصبح ذلك الشعب الذي قُهِر على أيديهم يقهرهم هو في ميادين الاقتصاد.

الدولة نفسها كانت تهتم بالطلاب اليابانيين، تعطيهم مساعدات كبيرة، ورعاية كبيرة، كذلك الصين كانت تعمل، فيعود الياباني وهو ياباني لم يتأثر، يعرف ما حصل في (هيروشيما) وفي غيرها، ما حصل من تدمير لدولة كانت تمثل امبراطورية كبرى في شرق آسيا، فعادوا وهم لم يتأثروا، عادوا وهم يحملون اهتماماً بأمتهم، ويعملون بجد من أجلها.[54]

ويضيف السيد حسين أيضا في هذا الصدد: " كانت حكومة اليابان تبدو حتى في أثناء الاستسلام كانوا يحرصون على أن تبقى لهم هويتهم، كل شيئ ممكن لكن هويتهم، ومَلِكهم، قد يبدوا الملِك، قد تبدو الحكومة مستسلمة، أليس الاستسلام حاصلا؟ لكن من الداخل هو يعرف كيف يعمل، من الداخل يثور، مستسلم وممكن أن يقف مع أمريكا في مواقف، لكنه من الداخل يعرف أنه على رأس شعب قُهِر، وأن من واجبه أن يصعد بهذا الشعب ليكون هو الذي يقهر أعداءه ولو في أيّ ميدان من الميادين، هم يعرفون أن الصراع هو صراع شامل، لم يعد فقط صراعا عسكريا، بل صراعا

[52]) دروس من هدي القرآن الكريم، ملزمة: لا عذر للجميع أمام الله، ص6، اليمن، صعدة، 1422هـ.
[53]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، ملزمة: من نحن ومن هم؟: ص4، اليمن، صعدة، 1422هـ.
[54]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، ملزمة (من نحن ومن هم)، ص3، اليمن، صعدة، 1422هـ.

شاملاً، وأبرز ما فيه الصراع الاقتصادي فيما بين الدول.

اتجهوا نحو البناء فعلا وهو أن يقفوا على أقدامهم، ما الذي حركهم؟ مشاعر داخلية نحو وطنهم، مشاعر داخلية من العداء لأولئك، شعور بأنهم قُهِروا، روحية افتقدها المسلمون أنفسهم وهم من يمتلكون دين العزة، وهم من يمتلكون القرآن الذي فيه ما يكشف لهم واقعهم في أيِّ عصر من العصور، يبيِّن لهم ما هم عليه، يبيّن لهم لدرجة أن القرآن يبدو– وهو كتاب مخطوط– حياً وواعيا أكثر منا فيما نحن عليه في كل عصر يستطيع أن يكلمك بما أنت عليه، وواقعك عليه، وكيف واقعك.

عاد اليابانيون وهم مجاميع كثيرة، وبنوا بلادهم فعلاً حتى أصبحوا دولة صناعية كبرى، دولة تملك رأس مال رهيب جداً، لها ثِقل اقتصادي عالمي، أصبحت منتجاتها تُغرِق الدنيا وهي بلد صغير.[55]

هكذا تحدث الشهيد القائد عن الشعب الياباني كشعب يعتز بهويته، ويحمل مشاعر العداء ضد أعدائه، حتى وإن عاش بين أوساطهم وتعلم في بلدانهم؛ فلم يضع هويته ولم يتنكر لشعبه وأمته، بل عاد إلى وطنه بما يحمله من علم لتنمية بلده والارتقاء به لينافس تلك البلدان الأخرى ويتفوق عليها، ولا ينبغي أن يكون العرب والمسلمين أقل اعتزازا بهويتهم وبأمتهم من أولئك اليابانيين لأنهم يحملون مشروعا ربانيا قرآنيا يتفوق على كل المشاريع والأطروحات والمناهج الأخرى.

خامسا: العمل على إفساد الشباب وإضلالهم وإلهائهم بأمور تافهة:

مما يعمل عليه الأعداء أيضا لصرف الناس عن هويتهم الإيمانية وخاصة الشباب هو محاولة إفسادهم بكل الوسائل لا سيما ونحن نعيش عصر العولمة والانترنت ووسائل الإعلام والقنوات الهدامة التي تفسد الأفكار والأخلاق وتجرد الأنسان من هويته ومن إيمانه، بل تجرده حتى من فطرته فيضل وينحرف، وبدلاً من أن ينشد الشاب إلى نماذج إيمانية وقدوات راقية يعملون على شده إلى نماذج هابطة وشخصيات تافهة أغلبها شخصيات أجنبية من المغنين أو الرياضيين أو الممثلين وغيرهم، فتسمع الشاب كثير الذكر لهم والاهتمام بهم، فيكون بذلك بعيدا عن هويته ودينه وأعلام الهدى والتقى ممن ينبغي أن يقتدي بهم، يقول السيد حسين بدرالدين الحوثي (رضوان الله عليه): نقول لشبابنا، نقول لشاباتنا، نقول لبنينا وبناتنا في كل مكان: أنتم وراء من تسيرون؟ وبمن تقتدون؟ كلنا – سلمنا – وراء بني إسرائيل.. لكن وراء من؟ إنكم تسيرون وراء أولئك الذين يبيعون بناتهم، ويبيعون أعراضهم من بني إسرائيل.. لماذا لا تسيرون بسيرة يوسف نبي الله؟ لماذا لا تسيرون هذه السيرة لتحصلوا على ما وعد الله به نبيه يوسف عندما قال: {وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} (يوسف:22)؟ كونوا محسنين بعفتكم، كونوا محسنين بطهارتكم وستحصلون على الحكمة، وستحصلون على العلم، العلم الذي تزكو به نفوسكم، والعلم الذي تبنون به أمتكم، العلم الذي تبنون به اقتصادكم وحياتكم.

[55]) المصدر السابق: ص4.

أما أن تسقطوا في مستنقع الجريمة، وتسيرون وراء أولئك الذين يريدون أن تضلوا السبيل، أولئك الذين هم أعداء لكم، فإنهم يعلمون علم اليقين أنكم عندما تسيرون في هذا الطريق، وتسقطون في هذا المستنقع فإنكم ستكونون وسيلة لضرب نفوسكم، وضرب أمتكم، وضرب شعوبكم، وأنكم ستكونون وسيلة لتدمير أنفسكم، وتدمير أمتكم، وأنكم ستصبحون أجساداً لا قيمة لها يدوسونها بأقدامهم وهي تبتسم، وتقبّل تلك الأقدام.[56]

ويقول أيضا في ذات السياق وهو يتحدث عن محاولة اليهود– بالذات– إضلال المسلمين وخاصة الشباب وإلهائهم برموز وشخصيات ونماذج تافهة أو هامشية في حين يتنكرون للرموز الحقيقيين من أعلام الهدى والدين حتى الأنبياء عليهم السلام:

"وهم يريدون أن نضل السبيل، ثم أن يكون ضلالنا أيضاً مما ينهكنا اقتصادياً، هكذا يعمل اليهود وبخبثهم الشديد، وهكذا نحن نجري وراءهم وليس وراء أنبيائهم، أنبيائهم العظماء.

{وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ} (آل عمران: من الآية69) [يتمنون وبكل لهف وشوق أن يضلوكم {وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} (آل عمران: من الآية69) وعندما يكونون – كما قال الله تعالى عنهم – يودون، فمن الطبيعي أنهم عندما يمتلكون كل وسائل الإضلال أنهم سينطلقون إلى إضلالنا، فنحن هنا وجدنا فيما يتعلق بنموذج واحد من أنبيائهم أنه النموذج الذي لا يسير وراءه شبابنا، أو الكثير من شبابنا في البلاد العربية.

أوليس اليهود هم من يصنعون للشباب نماذج يتعلقون بهم في مجال الفن، في مختلف مجالات الألعاب الرياضية؟ تجد الشاب هو من يتعلق ببطل في الأرجنتين، أو في البرازيل، أو في أي منطقة أخرى وهو يتنكر لكل أعلام تاريخه، ولكل أعلام دينه، بل يتنكر للعظماء من أنبياء الله فلا يلتفت إليهم، ولا يعمل على أن يتحلى بأخلاقهم، والله هو من أمره، وأمر بقية الشباب المسلمين، أمر الناس جميعاً أن يؤمنوا برسل الله كما في آخر [سورة البقرة]: {لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ} (البقرة: من الآية285)[57]

كيف نحافظ على هويتنا الإيمانية وننميها (توصيات):

وبناء على ما لمسناه من اهتمام الشهيد القائد بموضوع الهوية الإيمانية وما عبر عنه بما يدل على أهميتها، وكذا حديثه عن أسسها ومقوماتها ومظاهرها وآثارها فإننا نؤكد في ختام هذه الدراسة على أهمية تنمية الهوية الإيمانية لدى جميع المسلمين بصورة عامة والاهتمام بها والمحافظة عليها وبالخصوص– أيضا– الحفاظ على هوية الشعب اليمني الإيمانية التي امتدحه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) بها وذلك من خلال:

- تنمية الجانب الإيماني والاهتمام به من قبل المجتمعات والحكومات الإسلامية، والمؤسسات

[56]) حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن، لتحذن حذو بني إسرائيل، ص14، اليمن، صعدة، 2002.

[57]) المصدر السابق، ص14.

التعليمية على وجه الخصوص، لأنه الضمانة الأقوى لبقاء هذه الهوية واستمرارها.

- ترسيخ المبادئ والقيم الإيمانية.
- التمسك بالثقافة القرآنية، والعمل على نشر المشروع القرآني الذي يستنهض الأمة ويعيدها إلى هويتها الحقيقية، ويحميها من أي اختراق أو تلبيس.
- تعزيز الثقة بأنفسنا والاعتزاز بهويتنا الإيمانية وثقافتنا القرآنية، حتى لا نعيش حالة التسول الحضاري، أو الذوبان في هويات الآخرين الذي يعكس حالة التخبط والضياع والتبعية للآخرين.
- مواجهة الغزو الفكري الدخيل على هويتنا وثقافتنا، والرد على ما أثاره أعداء الإسلام من تزييف وتحريف، مع تدعيم فكرة التفاعل الحضاري البناء والمنسجم مع هويتنا وثوابتنا.
- تأصيل وترسيخ الهوية الإيمانية في مناهجنا الدراسية، في مختلف المراحل والمستويات الدراسية.
- تفعيل الجانب الإعلامي في تعزيز الهوية الإيمانية وإبراز الدور الحضاري للإسلام والمسلمين.
- الارتباط بأعلام الهدى الذين يمثلون خط الإسلام الأصيل والنماذج الناصعة لقيم الإسلام وعدالته وأخلاقياته، إلى جانب المنهج الرباني والمشروع القرآني، فهذان الأمران (القيادة والمشروع) هما الركيزتان الأساسيتان لبناء الهوية الإيمانية للأمة والحفاظ عليها.
- أن تُضمّن هذه الهوية في الدستور والقوانين، وأن تُشتق منها فلسفة الدولة العادلة ومناهجها التعليمية والإرشادية والتثقيفية وأهدافها.
- الاهتمام بالهوية الإيمانية اليمانية، التي امتدحها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن تجعل هي الهوية الجامعة لكل اليمنيين.
- القيام ببحوث تتناول الهوية الإيمانية اليمانية كما تحدث عنها السيد القائد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي- يحفظه الله- وتحليل خطاباته في هذا الشأن حيث وقد نال هذا الأمر اهتماما كبيرا لديه وتحدث عنه بشكل واسع في خطاباته، بل لقد أفرد لهذا الموضوع محاضرة خاصة ألقاها في جمع عظيم بالجامع الكبير في صنعاء بعنوان (الإيمان يمان) بتاريخ 21ربيع الثاني عام 1441هـ، وبالإمكان القيام ببحث متكامل عن هذه المحاضرة ودلالاتها.
- إقامة الندوات والبرامج والأنشطة الدعوية والإرشادية الدينية والثقافية والفنية والإعلامية لنشر هذه الهوية، والترويج لها وتثبيتها في نفوس وعقول وواقع أفراد مجتمعاتنا بكل شرائحهم ومستوياتهم.
- المحافظة على الموروث الثقافي الإسلامي الأصيل، وصيانة الآثار الإسلامية والمحافظة عليها.

المصادر والمراجع:

[1] القرآن الكريم.

[2] ملازم الشهيد القائد السيد: حسين بدر الدين الحوثي (دروس من هدي القرآن).

[3] خطابات السيد عبدالملك الحوثي (خطابه بمناسبة ذكرى استشهاد السيد حسين عام 1435هـ، خطابه بمناسبة جمعة رجب عام 1438هـ، خطابه لمنتسبي الجامعات اليمنية بمناسبة التحضيرات للمولد النبوي عام 1441هـ، خطابه بعنوان: الإيمان يمان، الذي

ألقاه في تجمع حاشد في الجامع الكبير بصنعاء في ربيع الثاني عام 1441)

[4] قراءة في المشروع القرآني للشهيد القائد حسين بدرالدين الحوثي: فاضل محسن الشرقي، 2018، ط2، صنعاء.

[5] التربية في فكر الشهيد القائد: حمود عبدالله الأهنومي، 1438هـ، ط1، المجلس الزيدي الإسلامي، صنعاء.

[6] السيد حسين بدرالدين الحوثي، القضية والمشروع: عبدالرحمن محمد حميدالدين، 2017، ط1، مركز الشهداء، صعدة.

[7] نبذة تعريفية عن الشهيد القائد: يحي قاسم أبو عواضة، 1444، دائرة الثقافة القرآنية، صنعاء.

[8] صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، 2018، دار ابن كثير، بيروت.

[9] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر، القاهرة، الطبعة الخامسة، 2011.

[10] معجم اللغة العربية المعاصر: أحمد مختار عمر، مصر، القاهرة، 2008.

[11] لسان العرب: ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ.

[1] http://www.zaidiah.com/studies/6994
[2] http://articles.islamweb.net/media/index.php?id=63232&lang=A&page=article
[3] https://www.alukah.net/culture/0/4207/#ixzz64L5ji4zX
[4] https://tipyan.com/the-leaders-of-the-west-destroy-islam-and-destroy-its-people